

مهند يحيى الغباش

==

عندي تعقيب بسيط قبل ما نبدأ

طبعاً فينا نقسمها براحتك

أنا عندي اقتراح، أنا برايز فايغ وبدي أطلع على دوردرخت، هي الساعة ٣ إلا عشرة فهل هناك أي مانع

إذا ما أخذت القطار ونحن نتكلم؟

بالطبع لا، ما في أي شيء قد يمنع

إذا أنت ما عندك مشكلة أنا ما عندي مشكلة، أنا أساساً معي ساعة في البيت، وفي القطار حوالي أربعين

دقيقة أو خمسة وأربعون دقيقة

طبعاً نتابع، بأي مكان كنت ما مشكلة أبدأ، بالعكس

أنا طلبت هذا التفصيل، لأجل الحفاظ على الالتزام بالرحلة

الآن سننجز القسم الأول والقسم الثاني نتابعه في القطار تمام؟

طبعاً، عظيم جداً.

==

هل توافق على إجراء هذه المقابلة لصالح بحث تاريخ السجون السورية؟

أوافق

أتوافق على استخدام اسمك الشخصي أو تفضل استخدام اسم مستعار؟

لا طبعاً اسمي الشخصي

في هذه الحالة أنا بحاجة للاسم الكامل مع أسم الأب والأم

مهند يحيى الغباش واسم أمي أمل

الجنس ذكر

الجنسية سوري

مكان الولادة: الرياض

تاريخ الولادة: ٢٥-٣-١٩٨٨

هناك أسئلة اختيارية لك ألا تجيب عليها، ولكن أفضل الجواب عليها لأنها تعطي خلفية الشخص.

القومية: عربي

الديانة: مسلم

الطائفة: سني

عدد مرات الاعتقال؟

عند النظام نتحدث؟

بالطبع عند النظام؟

ثلاث مرات

متى كانت المرة الأولى؟

المرة الأولى كانت يوم ٣٠-٦-٢٠١١

متى خرجت؟

سأخبرك بحالات الاعتقال الثلاثة بالتتابع، يوم ٣٠ - ٦ - ٢٠١١ اعتقلت ليوم. ثم اعتقلت يوم ٦-٨-

٢٠١١ وخروجت يوم ٢٠-١٠-٢٠١١

أي أنك بقيت في السجن تقريبا شهرين؟

أكثر قليلا؟ حوالي ثمانين ليوماً

الاعتقال الثالث؟

كان يوم ٢١-١٢-٢٠١١ حتى يوم ١٧-٦-٢٠١٣

هذا الاعتقال طويل جداً؟

هذا تقريبا أكثر من سنة ونصف السنة

جهة الاعتقال، في الاعتقال الأول من كانت؟

الاعتقال الأول كان في مخفر شرطة، أحاول تذكره... أنت لست من حلب؟

لا

أنا أحاول التذكر...

عمليا وزارة الداخلية، شرطة؟

أي صحيح وزارة الداخلي مخفر شرطة، كنا في مظاهرة

يوم جمعة بركان حلب، واعتقلني المخفر في ذات منطقة المظاهرة.

الاعتقال الثاني؟

كان الأمن العسكري

فرع حلب؟

أي، المخابرات العسكرية في حلب.

وبقيت فيه حتى خروجك؟

لا كانت رحلة

الامن العسكري حلب، ثم؟ ألو، ألو؟ انقطع الصوت.

أسف وردني اتصال ولكن لم أجيب...

لا مشكلة، كنت تخبرني أنها كانت رحلة من فرع الأمن العسكري في حلب...

كانت رحلة، بدأنا فيها، سأرتبها بالترتيب، بدأنا من الأمن العسكري في حلب...

كم يوم؟

سبعة أيام، ثمانية تقريباً، بعدها إلى الشرطة العسكرية في حلب بقيت فيها ليومين. بعدها ذهبت إلى الشرطة العسكرية في حمص، البالوني، بقيت يومين. ومنه إلى الشرطة العسكرية في دمشق، القابون ليوم. وثم جاءت دورية من فرع المخابرات العسكرية ٢٩١، أخذوني وبقيت هناك حوالي شهر. أعادوا التحقيق معي في هذا الفرع، ثم نقلت إلى ٢١٥ فرع المنطقة.

٢١٥ سرية المداهمة عمليا؟

تمام، تمام سرية المداهمة، وبقيت فيها حوالي ١٠ أيام، وأنا غير متأكد. ومنه إلى المحكمة العسكرية في الشام

ومنه إلى الشرطة العسكرية في دمشق، القابون، ومنها إلى البالون... بقينا كذا يوم، بسبب معارك الرستن، فقد كان طريق حمص - حلب مقطوع ولذا عصينا في حمص بضعة أيام لا أذكر عددهم، ولكن أتذكر جيدا أنها صارت معارك الرستن والجيش يقتحم الرستن... بعدها نقلنا من حمص إلى حلب، للمثول أمام

المحكمة العسكرية والتي حولتني إلى المحكمة المدنية، لكوني مدني، ولكن من اعتقلني هو الأمن العسكري ولذا أخذوني في البداية إلى المحكمة العسكرية التي حولتني إلى المحكمة المدنية في حلب وبقيت في السجن المركزي في حلب، يومين أو ثلاثة ومن ثم أخلى القاضي سبيل بكفالة مالية.

واوو، رحلة...

أي والله رحلة، من مكان لمكان، وفي كل مكان نتعرض للتفتيش وتخلع ثيابك وترتديها في كل مرة.

ذات الطريقة تعاد عليك في كل مرة... الاعتقال الثالث كان من قبل المخابرات الجوية؟

نعم المخابرات الجوية.

فرع حلب؟

فرع حلب، وأيضا رحلة طويلة جدا.

فرع حلب كم يوم بقيت فيه؟

بقيت حوالي ٩٥ يوم تقريبا، بحدود ثلاثة أشهر.

واوو... مشوار

بقيت في المخابرات الجوية في حلب حوالي ٩٥ يوماً، أيضا سأخبرك الرحلة سريعا ومن ثم نعود إلى

التفاصيل.

نعم بالطبع

كمان، أنا ما بطلع رحلة بسيطة، رحلاتي كلها هيك فتل وبرم

هذا واضح، وأنت تنال المجد، وتدور الأراضي السورية كلها

لا أحب الجلوس بمكان واحد وارتاح، نحن جايين سياحة

وبدنا نشوف كل الأماكن...

بالضبط.

بدأنا بالمخابرات الجوية في حلب،

٩٥ يوم

تقريبا، وهذا يعني أنها قد تكون ٩٤ أو أكثر بيوم، حاليا لست متأكد مية بالمية مع التاريخ.. فتقريبا ٩٥ يوما، ثم نقلت إلى مطار النيرب العسكري في حلب ليومين وفي اليوم الثالث نقلت إلى مطار المزة في دمشق، فرع التحقيق، المزة القديم، في مزة قديم وفي مزة جديد... هو نفسه فرع التحقيق، ولكن هناك بناء قديم وبناء جديد، وأنا أدخلت إلى البناء القديم... بقيت هناك حوالي شهرين

بعدها في المزة حولت إلى القابون

شهرين ومن ثم إلى القابون

في القابون بقيت ساعات... ومنه أعادوني إلى المزة بذات اليوم، ومن المزة أخذوني إلى الفرع ٥٥٥ الفرقة

الرابعة في السومرية

الفوج ٥٥٥ التابع للفرقة الرابعة؟

نعم، ومعلومة السومرية حصلت عليها من المعتقلين هناك... نحن في الطريق إلى السومرية، كان معنا

بعض أهالي الشام، وهم قدروا تقديرا بأنها السومرية، وأنا لا أعرف بالواقع إذا كانت هي السومرية أم لا.

بقيت هناك حوالي

سنة إلا كم يوم... يعني بين ١١ شهر و ١١ شهر وبضعة أيام... بالضبط لا أعرف، ولكن سنة إلا ولم

أكمل السنة هناك... ثم نقلت إلى القابون ومن ثم إلى صيدنايا

صيدنايا الأحمر؟

نعم صيدنايا الأحمر، حيث بقيت ستة أيام

ستة أيام قضيتهم في المنفردة؟

نعم بالطبع بقيت في المنفردة، ومن صيدنايا إلى القابون، مقر الشرطة العسكرية، وبذات اليوم العصر

حولت إلى عدرا، كان جنزير كبير،

أي مع عدد كبير، وكنا كثر من رحلنا إلى عدرا، وهناك، لم أتأخر، بقيت حوالي شهر وبضعة أيام، لصالح

محكمة الإرهاب.

أخلي سبيلك؟

أخلي سبيلي تحت محاكمة

في حدا عم يشتغل عليك من برا؟

طبعاً، طبعاً، لما وصلت إلى عدرا فورا التقيت مع أصدقائي في غير أجنحة وهم من ملف الدعوة خاصتي، وكلهم وصلوا قبلي إلى السجن، وأنا الذي تأخر عليهم، كانوا جميعاً محضرين محامي ومرتبين كل التفاصيل، والمحامي كان بانتظاري لأصل عدرا،

لكوننا أبناء دعوى واحدة.. كان هناك مشكلة مالية وانحلت، والمحامي كانت لديه علاقة مع القاضي المسؤول عن دعوانا، وسامه غزوان القادري من ريف دمشق.  
غزوان القادري؟

غزوان القادري، قاضي محكمة الإرهاب الثانية وهو المسؤول عن ملفنا، وأخذ رشوة على كل شخص حوالي مليون ليرة تقريباً ٢٠ ألف دولار ليخلي سيبلنا تحت محكمة... هيك القصة باختصار، وأصدقائي كانوا يعطوني رسائل طمأنينة بأنهم مجرد جمعوا الأموال سنخرج فورا، فالقاضي لن يقرأ الدعوى سيأخذ أموال ويخرجنا...

أي يخلي سيبلكم تحت محكمة؟

نعم أي خرجوا وأهربوا

كل واحد يجد طريق نجاته الخاص

بالضبط تماماً، هيك كانت الخطة

من بين الأسئلة الشكلية،

وبالطبع سنتكلم عن اعتقال الجوية، اعتقال الأمن العسكري يمكن الحديث عنه بمناسبة ثانية، في اعتقال الجوية، هل تم اعتقالك بناء على مذكرة اعتقال أنت اطلعت عليها؟ ورجاء لا تضحك على السؤال، ممكن؟ لا، هههههه، المخابرات الجوية أخي هذول من ملك الموت...

هل تم إبلاغكم بهويتهم، أي نحن الجوية؟ أم لا؟ مجرد تفضل معنا؟

ربما إذا أخبرتك أمراً ستضحك

أخبرني

أنا كنت هارب من البيت، وخاصة بعد الاعتقال الأول والثاني، وكنت أتابع نشاطي في الجامعة، وبحسب خبرتي بالاعتقال الثاني والذي شديد الصعوبة، والثالث لا يقارن به من حيث الصعوبة ولكن حينها كان جد صعب، ولكن بالنسبة لي كشخص مدني طالب جامعي، يدخل بهذه التجربة كان كارثي..

لذا أخذت احتياطاتي وبت لا أنام في البيت وإنما في مكان آخر.. ممكن يكون بعيد عن العين، في منطقة غير سكنية، تجارية مثلا بحيث أدخل وأخرج بوقت متأخر دون إثارة انتباه أي من الناس، بحيث لا تكون العيون مفتوحة علي، ولذا غيرت مكان سكني وغيرت كل هذه التفاصيل، واتخذت اسماً حركياً جديداً وغيرت رقم هاتفي، وشبكة عملي الثورية. بالطبع هم بقوا بحالة مراقبة لي، لحد ما اتصلت بي أمي ليلاً وأخبرتني أن أبي تعبان وبحاجة للنقل إلى المشفى، وفي ذلك الوقت أنا الأبن الكبير ولم يكن هناك أي من إخوتي في حلب،

جميعهم خارج المدينة، وكانت الساعة الثانية ليلاً، ولذا وافقت، وقلت في نفسي الوقت متأخر لن يكون هناك مشكلة... الحمد لله والذي كانت صحته أفضل عند وصولي البيت، وشاءت الأقدار أن يكون عناصر المخابرات خارج المنزل بانتظارك؟

بالطبع بانتظاري، وبدأوا بالضرب على الأبواب، وأنا داخل البيت.. بيتنا أرضي، ولذا حاولت الهروب من الشباك إلى الطريق وأخذ سيارتي، ولكنهم كانوا يراقبون الطريق، ولا مجال للهروب، وفكرت أن أختبأ في السقيفة، بالفعل تواريت هناك، وهي عبارة مساحة بارتفاع متر ونصف المتر

ويعمق حوالي ٣ أمتار أو أربعة للداخل، وهي مساحة مملوءة بكل شيء، تقريبا هناك بيت ثاني فيها، أغراض قديمة وجديدة، بالفعل دخلت وتواريت بينها. دخلوا المخابرات يبحثون عني في المنزل، دخلت الدورية الأولى وتبعتها دورية ثانية، لأنهم بدأوا في البحث ولحوالي نصف ساعة ولم يجدون، هم رأوني قد دخلت البيت ولكنهم لا يجدوني فيه، طبعاً كسروا الباب ودخلوا وخرّبوا الدنيا، وأختي الصغيرة بدأت بالبكاء وأمي أيضاً تبكي، وهم يخبرونهم أنهم يريدون أخذي فقط، وأنا في السقيفة أسمع كل شيء، وهم يدخلون من غرفة إلى غرفة، البيت عبارة عن أربع غرف ومطبخ، ويفتشون ولا يجدوني، وفي النهاية قال الضابط

لأمي: انظري، نحن رأينا مهند وقد دخل إلى البيت، وهو بالداخل ونحن لم نجده، وهذا يعني أنكم تملكون مكانا سرىا

توارونه فيه، وهذا يعنى أن مهند يعمل فى السلاح وهو يختبأ الآن فى هذا الكور مع السلاح ونحن نريد هذا الكور، هذا المخبأ. طبعا تابعوا البحث بعدها، بالصدق نصف ساعة وهم يبحثون ولم يجدونى...

شو كان عم يصير معك بالسقيفة فى هذا الوقت؟

تخيل، هههههه،

أنت عم تعصر عرق ومرعوب، وخايف؟

بالحقيقة لم أقدر على التنفس، سأعتقل فى مكان أعرف ما هو، وخاصة أنى كنت قد خرجت من السجن قبل أكثر من شهر، ولذا أعرف الوضع... للحظة قلت بأننى بالفعل تمكنت من الفرار، ولم يجدونى فى السقيفة، ولكنهم أعادوا التفتيش، ودخل كل عناصر الدورية إلى البيت، ووضعوا حرس على الباب وأغلقوه، حوالي عشرة عناصر دخلوا غرفتى وقلبوها رأسا على عقب، وضربوا على الحيطان، وهكذا عملوا مع باقى الغرف، حتى وصلوا السقيفة،

وهى لا تتسع إلا لشخص واحد، صعد أولهم ولم يرانى، وصعد الثانى ومعه بيل وضرب بضوئه على كل مكان ولن يرانى، وأنا مختبأ خلف الكثير من الأغراض، ولكن فى المرة الثالثة صعد ثلاثة عناصر أحدهم معه بيل والثانى معه بندقية والثالث لا يحمل شيئا، ووسعوا مكان لهم، حيث أنزلوا بعض الأغراض ليقدروا على دخول السقيفة، ومن ثم بدأ صاحب البيل بالتقدم ومعه شخص يفرغ المكان من الأغراض، والثالث ببندقية يتابع معهم، مع اتساع السقيفة قليلا، أخذوا ينقلون الأغراض من اليمين إلى اليسار والبيل يكشف المكان، وعندما ضرب الضوء فى عيونى، صرخوا أن أخرج...

ماذا كان رد فعلك؟

بالبداية، مجرد رفع الأغراض وضرب الضوء فى عيونى، وقال له: وجدناه. قال: هيا أنزل، أنزل. قلت له: أنا لم أفعل شيئا.



ضربني بالكف وسقطت من فوق السقيفة إلى الأسفل على ظهري... المكان غير مرتفع كثيرا... عندها صرخت والدتي بهم: وعدتموني أنكم لن تضربونه. عندها صرخ الضابط: لا تضربوه... وعدناها ما حدا يضربه. كبلوني ووضعوا كيساً في رأسي، وأخذوني إلى السيارة، وعيونك تشوف شو صار بالسيارة والفرع... أنا قبل الذهاب إلى التحقيق، تعرف أنت الفروع أقسام، قسم التحقيق، قسم الدراسات... الخ. أنا قسم الدوريات هو الذي ألقى القبض عليّ، وبقيت في قسم الدوريات حوالي ٣ ساعات أضرب دون استجواب، ولم يكونوا يسألوني عن أي شيء.

فقط السبب ما فعلته بهم؟

أنه من أنت لنبحث عنك كل هذا؟ أنا ثلاث ساعات أضرب، وما في سؤال أبدا ولا جواب بالطبع، فقط الضرب من كل الدورية التي جاءت للقبض عليّ..

من كان رئيس فرع حلب في هذه الفترة؟

اللواء أديب سلامة

كان برتبة لواء؟

أي بتخيل كان لواء، ديب سلامة، الملقب أبو نمر من مدينة السلمية، بالضبط.

الرفيق أبو نمر..

نعم الرفيق أبو نمر.

بالطبع سنعود إلى الفرع بعد قليل، التهمة التي ألقى القبض عليك على أساسها هي النشاط الثوري؟

أتريد ما اعترفت به؟

لا أريد سبب الاعتقال، سبب بحثهم عنك.

أنا كنت مؤسس تنسيقية جامعة الثورة في حلب، وكنت أعمل خارج جامعة حلب مع جماعة أحفاد الكواكبي، وبعدها عملنا على مجموعة ربيع الحرية، وكنا نعمل على توزيع المناشير والبخ على الجدران، التصوير، وفي الفترة الأخيرة كان هناك نشاط جدرا جميل... بمعنى أنه صار فعالاً أكثر ومظاهراتنا أكبر، وأصواتنا أعلى.

المستوى التعليمي، يوم ألقى القبض عليك؟ أكنت طالب جامعي أم منتهي؟  
طالب جامعي

باي اختصاص

حقوق سنة رابعة

حلو، كنت عازب؟ أم متزوج، أم بعلاقة غير رسمية؟  
كنت عازب،

بدك تعملنا مشكلة مع زوجتي أنت.. هههه بنقلي بعلاقة غير رسمية... أنا كنت معها من ٢٠١١

الحالة الاقتصادية؟ فقير، متوسط، ميسور، غني.

والله يعني مثل الناس، لم نكن أغنياء

كنت تعمل سنتها؟ أم متفرغ للدراسة؟

كنت أعمل، موظف مع شركة سيرياتيل للاتصالات، وفصلت بالشهر الخامس، قبل الاعتقال بعدة أيام.

تمام، دعنا نتكلم عن وصولك إلى الفرع، بقيت في الدوريات حوالي ٣ ساعات يحتفلون بك؟

تقريبا، ما كان معي ساعة، بس تقريبا ٣ ساعات، ضربت لوقت طويل.

فرع حلب، دعنا نتكلم عن الفرع قليلا؟ وصلت الفرع، كيف كان الوضع؟

أول شيء أنا وصلت إلى مكان لا أعرف ما هو بالضبط، ولا أعرف من هؤلاء... فالمخابرات الجوية بحلب يعملون في سيارات مدنية، ليسوا كالأمن العسكري الذين يستخدمون سيارات الجيمس الضخمة العالية بحيث تعرف من السيارة بأنهم الأمن العسكري، ولكن الجوي كانوا في سيارات عادية ومعهم بالنبندق والجعب، شيء أشبه بالشبيحة، ولم أكن أعرف من هم. كنت أتوقع معرفة الطريقة، ولكن لم أدرك في حين كان من المنطقي أن أعرف بأننا في الطريق إلى المخابرات الجوية...

الفرع مقره بحلب الجديدة؟

لا يومها كان في منطقة الزهراء

أين بالضبط؟

بحلب الجديدة هو فرع الأمن العسكري، مقر الفرع في منطقة الزهراء وهي بعد حلب الجديدة على ذات الاتجاه...

الفرع كبير؟

فرع عملاق جدا وجديد البناء، منذ زمن قريب... ولم أريد التصديق بأنهم المخابرات الجوية، كنت أتمنى أن يكونوا أي جهاز عدا الجوية.

لماذا؟

لأن في حلب، سمعتهم بأنهم أقوى الشيء في حلب...

الصوت يتقطع... ولا أسمع كل الحديث..

هكذا جيد

دعنا نجرب

قلت لي هم أقوى شيء؟

هم أقوى شيء في حلب، ولديهم سمعة الإجرام بحلب، وأكثر فرع مخيف في حلب، إذا ما اعتقلوا أي شخص وحاول أهله التوسط فلن يجدوا من يستجيب لهم.

تمام، من شان هيك أنت كنت مرعوب منهم؟  
بالطبع، أي شخص في تلك الفترة

كل شيء إلا المخابرات الجوي، أي فرع هو أهون وأسهل من المخابرات الجوي، فصلاحياتها عالية في كل شيء.

وقت وصلت الفرع، عملوا شيء إجراءات، فحص طبي سألوك إذا بتعاني من أي مشاكل صحية؟  
هههههههه، شو عم تقول...

هذه إجراءات الاعتقال في أوروبا ويوم صممت الاستبيان أضفناها، على اعتبار نتحدث عن الاعتقال، ولنجري بعدها المقارنات...  
خوذ راحتك أنا ما عم أضحك على السؤال....

لا عادي، أنا اسأل السؤال وبضحك عليه، عادي..  
الحقيقة أنا أضحك على الإجراء الذي وقع مقابل هذا السؤال،

أخي ما حديث بالضبط هو التالي: أحضروني بثيابي، فأنا كنت خارج المنزل، وتعرضت للضرب لوقت طويل، ومن ثم فتحوا باب حديد رفسني أحدهم فسقطت حوالي ٢٠ إلى ٢٥ درجة في القبو تحت، ونزلوا ورائي من قسم الدوريات إلى قسم التحقيق، وهناك أخذوا مني معلوماتي، مع مساعد كبير بالعمر اسمه أبو صالح.

بالقبو أنت؟

نعم، أنا هنا صرت في قسم التحقيق وهو الأخير، لا شيء هناك إلا نحن المعتقلون والمساعدون والأرواح... نحن والأرواح، فأبو صالح أخذ أسمى ويأخذ معلوماتي من هويتي وأنا على الأرض جالس ومقيد إلى الخلف،

وكان قد بقيت قبلها ٣ ساعات أضرب، ولذا فالدم ينزف من كل مكان... أوقف، انتهى من الكتابة وبدأ يسألني: ماذا يقربك محمد غباش ولاه؟ قلت: محمد غباش، عمي. قال لي: بتعرف ولا أي كنت حاجب عنده. قلت له: والله لا أعرف. قال: لماذا يا خنزير بدك تفجر العلوي؟ قلت: أنا ما بدي فجر حدا. أنا هون منتهي فعليا، ولم أدرك أن ما سبق من ضرب لم يكن إلا مجرد تسخين، لم ندخل اللعبة بعد. وكنت أظن أنهم قد ضربوني أشد ما يمكن من تعذيب، وبعد قليل قد أموت، وعندني إحساس أي بالفعل تجاوزت التعذيب. ولكن اكتشفت أن تلك الجلسة كانت مجرد تسخين. قلبي: قوم سلاح لقلك. شلحوني ثيابي وفتشوني

كنت باللباس الداخلي أم عاري تماماً؟

عاري تماماً، بعد الدخول على الفرع، تصير عاري تماماً. وأخذوا الثياب ورموها جانبا وعلقوني عاريا مية بالمية... ثم بدأ يسألني.

وأنت مشبوح؟

وأنا مشبوح طبعاً، سألني: أين العبوة الناسفة ومن أعطاك العبوة الناسفة. ما هي قائمة الأهداف التي تريد الوصول إليها؟ من ساعدك في تنفيذها؟ وأين نفذت من قبل؟ طرح كل هذه الأسئلة مع بعضها، فقلت له: انتم فهمت الموضوع بشكل خاطئ، أنا يمكنني إخباركم، أي تظاهرت، وأين صورت مظاهرات، بخينا على الجدار،

أين وزعنا المناشر وأين تنسيقيتنا، ومن أين نوفر الانترنت لعملنا. قال: لا لا، هذا لا نريده، وبالطبع هنا كان قد باشروا بالتعذيب. أتذكر أنني فقدت الوعي مرتي أو ثلاث مرات خلال هذه المرحلة. كانوا جدا متعجلين للحصول على اعتراف، بالعادة يتركونك لعدة أيام قبل أخذك إلى التحقيق ويسألك ويتكلم معك، ولكن هنا كانت التفاصيل مختلفة، كله من الوزن الثقيل. الضرب بهدف القتل، وأنا لا أفهم ما يجري، ولكن ما كان يجري غريب جداً.

كنت مطمئناً بهذا الوقت؟

نعم

كم شخص تقريبا كانوا من حولك؟

تقريبا كانوا ثلاثة أشخاص... وبدأ الضرب، أنا أخبرك الإجراءات، رداً على سؤال الفحص الطبي...

أهذه كانت إجراءات الفحص الطبي؟

نعم هذه هي، وبقيت على هذه الحالة حتى نقلت إلى غرفة الرائد ماهر.

ماهر ما اسمه الأخير؟

أستطيع إحصار اسمه الكامل من الإنترنت، ولكن لا أتذكر الآن، ربما ماهر كريم. حقق معي اثنين ضباط في تلك المرحلة، هم الرائد ماهر والعقيد علي حسنو، أتذكر اسمه، ولكن ماهر ربما كريم ولكن لا أذكر بالضبط، ولا أريد إعطائك معلومة تطلع غير صحيح. إذا كان الموضوع مهم يمكنني البحث عنه، لأنه كان شخصية مشهور، فقد كانت رئيس قسم التحقيق في جوية حلب، وكان معروفا ومرصودا ويبحثون عنه... بعد وصول الجيش الحر إلى حلب، وقالوا إنهم يحاولوا اصطيد بعض الضباط ولذا يمكن أن أعرف اسمه من هذا السياق.

كم استمرت الحفلة قبل أن تنتقل إلى ماهر؟

تقريبا يوم كامل، يعني حوالي ٢٤ ساعة..

من الليلة التي وصلت فيها إلى اليوم التالي؟

لا من الليلة التي وصلت فيها وحتى ليلة اليوم التالي، طبعا أنا من دون طعام أو شراب، فقط أدخلوني إلى التواليت مرتين، تحتي بركة دم، وأنا لا أفهم ما الذي يجري، كانت صدمة على دماغي أكثر من على جسمي، وكل شيء وقع فجأة... أدخلوني إلى الرائد ماهر، قلبي: شو يا غباش؟ بتراجع حالك وبتحكيلنا شو

القصة؟ قلت له: سيدي والله أنا عم أتظاهر ونسق مظاهرات. وأنت تسألني أسئلة أنا لا أعرفها، وهي غير متوقعة، لا أعرفهم.

أسئلة غير متوقعة؟

نعم، هي غير متوقعة، وأنا أجيب على أسئلتكم عن التظاهر وتنسيق التظاهر، وهذا أمر أعترف به، وعملت كل هذا ونشرت وبخيت، قال لي: بالنسبة لك، منعطيك كرت تتظاهر بكل سوريا وما حدا يحكي معك شي. أنت الوحيد في سوريا مسموح له، ولكن ما أريده هو الإجابة عن أسئلة السلاح ومن تريد أن تقتل... وهذا الكلام ما بعرفه أنا، فقال: لا خيار أمامك، هو خيار وحيد. أنت ميت، ميت. كأن الامر أنه إذا تكلمت أو بقيت

صامتا سأموت بكل الأحوال، وطلب مني وضع هذه النقطة في رأسي، وخيرني بين الموت تحت التعذيب أو الموت المريح. اختار الطريقة، قال لي، ربما تموت في السجن متعفنأ، وقد تموت ضرب وعذاب... وأنت اختار الطريقة.

أخرجوني من الغرفة، وأدخلوني إلى الجماعة الثانية، وكانت المرة الأولى التي أدخل فيها على جماعة.

الجماعة الثانية؟ كم مساحتها تقريبا؟

الجماعة الثالثة، صديقي، بالأمتار، بالعرض حوالي مترين ونصف المتر والطول أربعة ونصف أو خمسة تقريبا...

فيها حمام بقلبها، تواليت؟

لا، لا، ما عنا شي، لا يوجد فيها أي تواليت بالداخل...

وصل القطار كأنه؟

لا أنا وصلت المحطة... لحظة، لا مشكلة يمكن أن نتابع لدينا ستة دقائق حتى يصل القطار، أين وصلنا في الحديث؟

أدخلوك إلى الجماعة الثالثة...

أي، الجماعة الثالثة، عند وصولي لم نكن كثير، كنا حوالي ٣٠ شخص تقريبا

... وبعدها وصل العدد لحوالي ستين معتقل... لكن أول ما وصلت كان العدد حوالي ثلاثين.

هل كنتم بثيابكم الكاملة أم بثيابكم الداخلية؟

الكل بثيابه... أعطوني ثياني، عندما أعادوني إلى الغرفة، أعطوني ثيابي وأدخلوني.

تمام

المعتقلين الآخرين، حزنوا لحالتي جدا... أكثر من يوم وبعض اليوم أضرب وأعذب... والوضع سيء، قديم تنزف ولا يوجد ما أضعه عليهم، وتمددت وكان لدينا أنابيب التمديد الصحي،

وضعت قدمي عليهم، وبقيت لفترة على هذه الحالة... في اليوم التالي طلبوني، ولم أكن قد ارتحت بما فيه الكفاية... خرجت إلى التحقيق، أعيد الموضوع، أكرس بيضة...

شو الأدوات المستخدمة في التعذيب؟

انظر صديقي، بالنسبة للمخابرات الجوية، هنا شيء دائم الوجود، هو السيلكون

هل تقصد أنهم يذيبون السلكون على الجلد؟

لا، لا السلكون، هو اختراع خطير جداً صديقي...

وبحكم تجربتي هو أفسى شيء بالضرب.



طيب؟ أخبرني عنه قليلاً؟

السلكون هو، ذاته المعروفة لنا، وهو قضيب بطول مترين وعريض، مو كثير رفيق، ولكنه خفيف الوزن ويلف حول القبضة حوالي لفتين ثلاث، بحيث يصبح جزء من يد الجلاد، ويبقى حوالي متر ونصف أو أقل متحرر في الهواء، يحرك الجلاد يده فقط لا كل يده، وعندها يلعب القضيب في الهواء وينزل،

ولا يضرب في مكان واحد، من الظهر إلى الفخذ فالصدر والعودة، وبعد حوالي خمسين سنتين ضربة تصير نارية الملمس وتصير تضرب وتجرح وتحرق... وفي أماكن مختلفة ووضعيات متعددة، مثلاً لو ضرب من أعلى الجسد فإنها تلتفت من الأعلى إلى الأسفل أو من الكتف إلى الكتف. وعندما يسحب يؤثر بقوة وقسوة... بالنسبة لي، وبحسب خبرتي في السجون حوالي سنتين وبضعة أشهر، السلكون هي أبشع شيء بالضرب،

بين أنواع العصي هي أكثر أداة تؤلم، وهي أبشع من الهراوة.

هذه أداة جديدة جداً؟ هذه ابتكار جديد؟

هذا جيل جديد من أدوات التعذيب، خاص بنا...

شكله حصري؟

هذا لجماعة الحرية...

لكن هذا الابتكار فظيع، وغير قضبان السلكون والشبح، لأنه سجلناه، ما هي الأدوات الثانية المستخدمة؟

عصي الكهرباء، والهراوات...

عصي الكهرباء المستخدمة في فض المظاهرات أيضاً؟

تماماً هي نفس الشيء.. هي ليست كبيرة، ولكنها تضرب الكهرباء بالتتابع..

هي ذات أمبير عالي؟

نعم،

وهي ذات أمبير كبير، تضرب بتردد متتالي... تحرق مكانها، إذا بقي يضرب بذات المكان... كيف هم يستخدمونها؟ بالتتالي "تشك تشك تشك"، بذات المكان، والتقنية المستخدمة بهذا المكان مختلف عن المستخدم في المظاهرات، هناك يضرب في المرة الأولى والثانية والثالثة ويتابع طريقه، في التعذيب يمكن أن يضعها على رقبتى ويتركها لبعض الوقت تشتعل وترتفع حرارتها، وتصدر رائحة احتراق الجلد، وأنا أقول في نفسي "يا أخي غير المكان... غير لو سمحت... كأنك نسييتي؟".

معناها صار معنا، الشبح والسلكون وعصي الكهرياء،

والهروات، والكابلات موجود مع الأخضر الإبراهيمي؟

طبعا، الأخضر الإبراهيم، والهروانة والعصا العادية والخشب... هذا طبيعي وموجود كثيراً، ولكنهم بالفترة التي كنت معتقل فيها، كانت الأعداد كبيرة ولازم يكون التعذيب يومي، ولذا فالسلكون والكهرياء أسهل شيء بالنسبة لهم... بحيث يحافظون على قوتهم..

هنا، الجهد أقل والنتائج أسرع؟

تماماً، لذلك في الفترة التي كنت فيها، كانوا أكثر ما يستخدمون السلكون وعصي الكهرياء، وطبعا الشبح..

عفوا ارتفع زمر

التنبيه من الحريق، عذرا..

خير إن شاء الله..

ثواني لتبقى معي قليلا لو سمحتي، أسف، الدخان وصل الجهاز فزمر.

بتصير طبيعي

هذا الجهاز حساس، كل ما وضعنا مقلاة الزيت يعمل ضجة وهكذا...

ربطه على الداير

بمحل من المحلات، ما ذكرناه من أدوات التعذيب، تقريبا مشتركين مع أجهزة مخابرات ثانية، عدا السلكون طبعا، ولكن السؤال، هل كان هناك أدوات مميزة، على سبيل المثال الحرمان من الطعام أو النوم، العقاقير والأدوية، وإضافة لهذه القصص هل كان هناك شيء مميز مثل هذه التي ذكرتها؟ طبعا، دعني أخبرك ما حدث معي في المخابرات الجوية، ويمكن لي أن أخبرك عن تجربة أصدقائي أيضا، ولكن أريد أن أخبرك عن تجربتي، أول يوم ونصف، ومن ثم دخلوني إلى المهجع لنصف يوم تقريبا... بعدها من الفجر

أخذوني، فعليا حوالي ثلاثة أيام، لم أرجع فيها إلى الغرفة... أنا في الممر، يفكون القيود، يحضرون وجبات الطعام، وحدة الصباح والثانية في المساء، يطعموني في مكان شبحي، وبعدها يعيدون شبحي، ولكنهم حرموني من النوم لثلاثة أيام... إلى أن أغمي علي، وعندها وضعوني في المنفردة لا في الجماعية، وهنا صار تقريبا حوالي خمسة أيام، تركوني أرتاح ليوم، ثم أخرجوني وأعادوا الكرة بذات الشدة وأبشع

هنا نتحدث عن حلب طبعا؟

نعم عن حلب، في كل مكان تختلف القصة وتختلف الإجراءات والتعذيب، في الشام لدي تجربة مختلفة تماما، وهنا أتكلم فقط عن حلب وعن فترة التحقيق فقط، بعد التحقيق صارت الأمور أخف، ولكن أكلّمك عن الفترة التي سبقت اعترافي... جاء اليوم اعترفت لهم بكل شيء، تفجير وغيرها من التهم.. أخبرته أن أكتب ما تريد وأنا أوقع...

أخبرتني أنهم أعادوا الكرة مرة ثانية وكانت أسوء، ما الأسوأ؟

الأسوأ صراحة شدة التعذيب والضرب، وكانت جنونية بدأت الحكاية أنهم أخرجوني إلى غرفة الرائد ماهر، كانوا حوالي خمسة أشخاص، وأنا كنت في هذه المرحلة لحوالي خمسة أيام من دون نوم وتحت التعذيب،

وأنا أيضا عاري... وأسناني مكسرة وعيوني جاحظة من مكانها... شفاهي ممزقة، أظافيري مقلوعين، أول ثلاثة أيام فقدت أظافري في يدي ورجلي بالكامل...

كل هذا من التعذيب؟

طبعاً من التعذيب، الأظافر العشرة في اليدين والقدمين ذهبوا بالضرب، الوضع كان على هذه الحالة... بدأ التحقيق، وكانت الأصعب، كانوا خمسة أشخاص أو ستة مع الرائد ماهر، وكل واحد يسألني سؤال بنفس الوقت، وكل واحد مختلف عن الثاني،

أنا أريد الإجابة على الأول يأتي الثاني، أريد الرد على الثاني يأتي الثالث، ووراء سجان يضربني ويأمرني بالإجابة، وأنا لا أستطيع الجواب، ولا أقدر على ابتلاع لعابي، والأسئلة كثيرة، ورأسي لا يستوعب، وبقي الحال كما هو حتى دخلت في دوامة أنني لم أعد أسمع شيء، أو أميز شيء، ولا أعرف ما يريدون... بقوا على هذه الحالة لحد ما سكتوا الجميع، ثم بدأ أحدهم على يميني، بالكلام، وكان هناك كاتب أخذ أقوالي أي من أنا واسم الأب والأم

والرقم الوطني والخانة وغيرها من التفاصيل المدنية... وبعدها يجب أن أقول أنا مهند غباش أقر وأعترف أنني حضرت عبوة ناسفة بوزن عشرين كيلوا غرام لتفجيرها في حلب.. وغيرها من التفاصيل التي أضافها من شكل العبوة ووصفها والمكان الذي وضعت فيه... وتم تنفيذ هذه العبوة الناسفة بالتعاون مع والدتي فلانة الفلانية، وكتب اسمي والدتي الكامل وأنا أسمع... تكلم معي قال لي: مهند هذا اعترافك، ويجب أن تبصم عليه بيدك، ونحن لم نزر شيء، أنت تقول إنك فجر بمساعدة والدتك،

وسنرسل الكلاب تبعدنا الشبيحة، تقولون عنهم الكلاب الشبيحة أليس كذلك، سنرسلهم إلى حارتكم لنحضر والدتك ونشارك أمك بهذا التعذيب الذي عبرته خلال الأيام الخمسة الماضية، منشان ما تحكي لنا شو اللي صار... بالبداية قلت هذه لعبة، وقد استخدموها في الأمن العسكري في اعتقالي السابق... مثل الإيهام بالإعدام، ويضعون حبل المشنقة، وبأنهم سوف يقتلني وهكذا... في اللحظة الأولى قلت هذه لعبة، إلى أن

أحضروا الورقة وطلب من السجنان إجباري على البصم عليها... بشكل لا وعي، وضعت إبهامي بين أصابعي الأربعة لأمنع نفسي من البصم مهما فعلوا....

أخذ يضربني على يدي حتى فتحتهم، ووضع إبهامي على الحبر ومنه على الورقة... ثم قال له: سيدي الورقة صارت جاهزة... قال له: صار معنا اعتراف رسمي، ابعث وشوف مين من المجموعات لتحضر والدته، وعلقه في الخارج. هنا مثل السكران، شيء لا أفهمه وشيء لا أفهمه... أرفض التصديق والتكذيب، وأنا في حالة من التيه... أخذوني وعلقوني في الممر وأنا عاري،

وبعد ساعة أو أقل... بدأت أسمع أصوات امرأة تبكي في الفرع، وهم يضربونها، وجاء إلي أحد السجنانة وقال لي ما ذنبها هذه المسكية ليصير معها هذا الشيء، أو شيء بهذا المعنى... ها قد أحضرنا والدتك وهي تضرب الآن، ولماذا فعلت هذا بأمك... وما ذنبها، ولماذا فعلت ذلك ولتحضرها إلى هذا المكان. وطبعا صاروا يسبونها ويضربونها، وصوت الضرب كيف يأتي؟ في نقطة دفعنتي لأصدق بأنها أمي، هم يضربونها وهي تصرخ.. ويسبونها... بات اليقين أنها أمي...

الصوت الذي سمعته، أتعرف عندما تضرب العصا على المعطف النساء الطويل، ويأتي الصوت مميزاً، وله صدى أكبر... وهذا الصوت واضح جدا ووالدتي ترتدي معطفا، وهنا صار لدي يقين أنها أمي وهذا صوتها. وصرت بحالة من الصدق بأن هذا ما يجري بالفعل، وأضرب الجدار وأصرخ، وأنا مشبوح وأضرب نفسي بالجدار، لحد بات صوتي أعلى من صوت المرأة التي تضرب... أناديهم: ماذا تريدون؟ تعالوا لنحل القصة، ولكنهم لم يجيبوني وحافظوا على ضربها...

الوقت لم يكن طويلا جدا، ربما دقيقة أو دقيقتين، ولكنها كانت شديدة الثقل علي. عند تلك اللحظة انتهت أن فوقي، على ارتفاع شبر أو أعلى بقليل، هناك كابل كهرباء يغذي الشفطات الهوائية الخاصة بغرف السجن... عندها خطر لي أنهم لن يستجيبوا لنداء وأمي تعذب، وأنا أفضل شيء أن أنهي حياتي، وهذا التصرف الذي فكرت فيه، فأنا مقيد وأمامي جدار، والكابل بعيد عني قليلا، وعندها رميت نفسي إلى الأعلى وتعلقت بالكابل وقطعته،

والشلفة إلى الأعلى تقريبا تسببت بكسر يدي، ولكن تعلق بالكابل وقطعته وسلخ الشريط والثاني لم ينسلخ، وجئت لوضعه على نفسي ولكن السجان كان ورائي، وأمسكوني... وتركت الكابل، وفكوني وأغمي علي عند تلك اللحظة. استيقظت لأجد نفسي في ذات المنفردة، وثيابي بقيت في الممر، أظنهم خافوا من الواقعة، ودخلوني مثل ما أنا دون ثياب،

وبعدها وصلني خبر من المنفردة التي بجانبني، وهي رسالة تقول: "أنا لست أمك أنا اسمي صباح، أحضروني وأخذوا يضربوني ليضغطوا عليك وتعتقد أنني والدتك... الفكرة باختصار أن ما حدث أنهم أخرجوها وأخذوا يضربوها ويقولون لي: هذه أمك، وأنا بلحظة معينة صدقت قصة أنهم أحضروا والدتي..

في حين أن صباح كانت تعرف ما يجري وأرسلت لك الرسالة؟  
في البداية مثلي كانت لا تعرف ما يجري، ولكنها فهمت القصة عند وقوعها، كيف تحركوا وأخذوها ومن خلال كلام المحققين والسجانة بين بعضهم فهما ما يجري..

بالتأكيد ليس قبل، ولكنها خلال الضرب فهما القصة؟  
نعم خلالها، وصلنتي الرسالة بأنها ليست أمي واسمها صباح... وعندها صحيت، فأخرجوني لاستكمال التحقيق...

وأنا بقيت في التحقيق لمدة ١٢ يوماً

١٢ يوماً على ذات الوضع دون أي راحة أبداً؟  
نعم ١٢ يوماً دون راحة أبداً، لم يعطوني أربعة وعشرين ساعة راحة في حياتي، لو أعطوني هذه الاستراحة...

لذا ذهبت إلى الرائد ماهر وأخبرته أنني فجرت وزرعت عبوة ناسفة... فقال: إذهب وأكتب لنا كذبة محبوكة ومكتوبة بخط يدك... وضعوني في الممر لأكتب القصة، وربطوني بيدي اليسار بأنايب التدفئة، وأعطوني أوراق وأقلام لأكتب ما اتفقنا عليه من أقوال... كتبت أول سيناريو ورفضه، وطلب المزيد من المواصفات، للسيارة والناس،

وقال: من غير المعقول أنك فعلت هذا بنفسك... ثم عدت لكتابة القصة ثانية، وهكذا أعادني للكتابة الثالثة مع المزيد من المواصفات عن القنبلة والعبوة الناسفة ووزنها وشكلها ولونها...

وهم يعرفون أن كل هذا كذب؟

مثل ما أخبرك بالحرف الواحد، بقيت على هذه الحالة لحوالي ثلاثة أيام، وأنا أكتب سيناريوهات وأرسلها إلى الرائد ماهر، وهو يعيدني لمزيد من التفاصيل، وأنا كتبت له الكثير من التفاصيل،

مثلا بأن هناك رجل طويل وأصلع ولديه شامة في عنقه، ولديه سيارة كيا ريو فضية نمرة حلب وهكذا... ووشغلت خيالي للكتابة...

خلال ال ١٢ يوم كنت تأكل بحسب المناسبات أو بالصدفة، ولا تنام بشكل جيد؟  
أول يوم بعد التعذيب، نمت لحوالي ست ساعات، وأخرجوني مع الإفطار، ثم ثلاث أيام أو أربعة أيام، بعدها إلى المنفردة، ثم خرجت ليوم وعدت إلى المنفردة، ثم أخرجوني إلى الممر حتى اعترفت، أي أنا نمت

تقريبا حوالي اليومين خلال هذه الفترة فقط

والطعام والشراب كيف كان وضعه؟

الطعام وجبتين في اليوم، وأحيانا أكون في التحقيق أو مغمى علي، فتذهب الوجبة، أول ستة أيام لم أتمكن من الأكل كما يجب... أول خمسة عشرة يوما تقريبا لم أكل كما يجب، ولكن بعدها بدأت أشعر بالجوع، بعدما انتهى التحقيق، وصار لدي شعور أنني بقيان إلى الأبد هنا،

بدأت التعامل مع الحياة بطريقة مختلفة وبدأت أكل.. فلا أريد الموت من الجوع.

الطعام هو ذاته في الأمن العسكري، رغيف خبر وحبات زيتون وملعقة لبن؟

بالأسبوع يوم بيضة، ومرة حلاوة ومرة مربى، وحسب...

في المنفردة، بقيت فيها أو نقلت إلى الجماعية بعد الاعتراف؟  
بعد اليوم ١٢ أخذوا يريحوني بالتعامل، ونقلت إلى الجماعية الثالثة، وهي أول جماعية أنا رحت عليها...

أتذكر شكل السجن في فرع حلب؟  
حافظه كاسمي يا رجل..

إذا استطعنا رسمه كمخطط، سيكون ممتاز،

ولو بدنا ننقل عليك.. إذا يمكن لنا رسمه؟  
أحاول، ولكن أنا ما كثير مفيد بالرسم الهندسي...

يمكن أن أرسل لك نموذج لأحد المعتقلين السابقين، رسم آمرية الطيران في دمشق، رسم جدا أولي.  
إذا شيء أولي وبسط، بعمل جهدي

طبعاً أولي، يعني مثلاً هذا المدخل لنفترض، والسجن شكله مربع، وندخل من هذا الباب وهكذا.. يمكن إرسال نموذج، لأن من المفيد جدا وضع خرائط للسجون، وبالأخص حلب، فحلب قبل الثورة ما كانت الناس تبقى لوقت طويل في الجوية،

إذا كانوا ينقلون إلى دمشق فوراً، ولذا الناس لا يعرفون كثير جغرافيا السجن، وأنت بقيت لوقت طويل حوالي ٧٥ يوماً وبقيت في الممر تتعذب ولذا تعرف المكان، وخاصة أن هذا المكان هو البناء الجديد، فالقديم هو في المرديان... خلال كل الفروع التي عبرتها، هل أعطوك ثياب بدل تلك التي كنت ترتديها؟ مثل لباس موحد؟

لا، لا يوجد شيء كهذا..

ماهي الأمراض المعدية في الفروع؟



التي وقعت معي أنا، أم بشكل عام..

ما وقع معك وبشكل عام؟

أخطر مرض كان يصير هو الجلطة الدماغية... يدخل الشخص حالة من الهلوسة في البداية يفقد القدرة على النوم ثم الهلوسة ومن ثم يموت...

لحظة لأن القطار يبدو بأنه يدخل في نفق؟

والله هل النفق طويل، أظن روتردام...

طيب الجلطة الدماغية، يدخل شخص بحالة من الهلوسة ولا يقدر على النوم، ثم ينام ويستيقظ... هلو تسمعي؟ الجلطة الدماغية...

بدأت القصة بأن الإنسان لا يقدر على النوم، ويهلوس، ومن ثم يموت، وتختلف الحالة من شخص إلى شخص إذ تستمر بين ١١ و١٢ يوم...

وكيف عرفتتم أنها جلطة دماغية؟ أليست هي ذاتها حالة الفصلان؟

هي ذاتها، والحقيقة، كان معنا طبيب وهو من أخبرني بأنه نتيجة لرفض الإنسان واقعه يدخل بهذه الحال، حيث يرفض النوم، وعندها الدماغ بعد فترة يدخل بحالة خمول "كومة"، ويبدأ بالهلوسة، وبعدها إذا استمر على ذات الحالة الدماغ يتوقف... وأنا حفظتها كما هي...

بما أنك رأيت الحالة أمامك، بمعاينة بصرية للتفاصيل، وهم يسمونها في بعض الأماكن الارتاج الدماغية، حيث يغلق الدماغ

على نفسه ويرفض تلقي الأوامر أو إصدارها، وعندها يدخل الشخص بحالة سيطرة اللاوعي عليه، وهنا البصلة السيسائية هي التي تحرك الغرائز الطبيعية، ولذا يتبول في أي وقت أو يتغوط في أي وقت ويمكن يصرخ ويهلوس ويتوهم...

العوارض مشابهة بالفعل، في حلب ودمشق شاهدت هذه الحالات، حيث يبدأ المعتقل بالتواصل مع أهله ويكلم نفسه، أحدهم تواصل مع ابنته الصغيرة ولعب معها وكأنها معه في المكان... وهو يجلس معنا بذات المكان، ولكن لا يعرف...

هذه القصة في حلب أو في الشام؟  
في الشام.

هل كان هناك الأمراض التقليدية، مثل القمل والجرب؟  
القمل والجرب وحالات الاسهال الشديدة...

كان هناك حالات من الإسهال والأمراض الهضمية؟  
الإسهال كثير جدا، والإسهال غير المعروف، إنما يخرج من الإنسان دماء والوضع سيء جدا..

اسمها الديدنطارية هذه؟  
نعم هي، والعلاج

لهذه الحالة هو الشاي السادة من دون سكر... هكذا عالجونا..ز.

أي شاي مر، ولكن هذا علاج الإسهال العادي..  
أي نعم، بعض الناس تنزف من شدة الإسهال، فذهبوا وأحضروا لنا الشاي، وهذه الحادثة وقعت في الفرقة  
الرابعة...

خلال رحلتك كاملة بين الفروع هل كان هناك أي مسؤول طبي أو صحي، يأتي للسؤال، يفحص، أو يحضر  
التعذيب؟

سأخبرك عن كل مسؤول طبي في كل فرع، في المخابرات الجوية كان كل أسبوع أو عشرة أيام يأتي شخص يقولون له الطبيب... لا نعرف بالفعل إن كان طبيب أو ممرض أو سجان، ولكنهم يقولون الطبيب قادم ويسألون: مين مريض؟ ويأخذ الأسماء، وبعد فترة بذات اليوم، يطلبهم بالاسم ويضربون ويعودون إلى المهجع... ومرة خرجت بسبب الإصابة في القدم، حيث التهاب الجرح ولم أعد أقدر على المشي،

فخرجت... قدمي كانت بعرض جسدي، صارت شديدة الثخانة...

لم أعد أسمعك جيدا يا مهند، الصوت صار بعدي، كنت تخبرني أنك خرجت مرة بسبب إصابة في قدمك؟ صحيح، إلى أن يأتي دورك، تضرب من السجانة والعسكر المحيطين، ثم تجلس على ركبك أمام الطبيب..

تجلس بوضعية الجنو أمام الطبيب؟

يعطيك سيتامول وتعود، أنا ذهبت إليه لأخبره أنني فقدت الإحساس بقدمي، فقال: كيف يعني لا تشعر بقدمك، قلت له من بعد الركبة لا أشعر بشيء...

ألو ألو، الصوت يتقطع..

أيوا جابر، دخلنا نفق...

خلينا لنطلع منكم

أي طلعنا من النفق

ما عم تحس

برجلك من تحت الركبة، شو قلقك الدكتور؟

شاهد القدم ضغط عليها من اليمين واليسار، ويخرج منها القيح والالتهابات وإفرازات غريبة، مياه صفراء أو سوداء... بدأ يشغل القداحة ويضعها على قدمي ولا أشعر بشيء... وهم يضحكون كيف أنني لا أشعر بشيء... فأعادوني إلى الغرفة، وفي اليوم التالي أخذوني إلى المشفى العسكري في حلب... وأجروا لي

مثل العملية في قدمي التي كانت ملتهبة، وعملوا على تجريف الالتهاب وبعض أجزاء العظم... والالتهاب لم يكن قد وصل إلى كل العظم في قدمي،

وجرفوا كل شيء وأعطوني مضاد التهاب، وكانت عبارة عن عملية بتخدير موضعي.. بقيت فترة يأخذوني ويعيدوني بين الفرع والمشفى، النوم في الفرع، يأخذوني إلى المشفى لساعتين أو ثلاثة ويعيدوني،

أنت لم تتم في المشفى عمليا؟

لا لا، استمر العلاج حوالي "الصوت غير واضح"... بعدها عرضت على طبيب،

أستمر العلاج حوالي الشهر تقريبا...

أي تقريبا، وقبل العلاج بحوالي الشهرين كانت قدمي على هذه الحالة، ولذا وصار لدي ضمور بالعضلات وقصور بالوتر...

وصارت قدمي لا تصل إلى الأرض، تصل إلى الأرض فقط عبر الأصابع... أعطوني تمارين للقيام بها في السجن، مثل المشي كثيرا والدوس على القدم، وبعد فترة ليست بالطويلة، حوالي الشهر أو شهر ونصف، بت أدوس على كامل القدم..

كيف كان التعامل في المشفى؟

مؤدبين

حياديين يعني؟

أي ما في أي اتصال الحقيقة، كانوا خائفين الصراح...

مدنيين؟

ما بعرف، لا، كان المشفى عسكري...

بالظرف الذي أنت كنت عليه في المهجع الثالث، كان تنفيذ التمارين التي طلبت منك، في مكان فيه ستين شخص أمر صعب، لا؟

التمارين كانت.. أن أمشي وأجري بعض الاستطالات للعضلة نفسها، وأحرك قدمي من مفصل الكاهل،

وأعمل الضغط على القدم بحيث رويدا رويدا تعود الأوتار لحالتها الطبيعية، لان ما أصابني هو انكماش بالوتر وتصلب نتيجة قلة الحركة...

هذه الإصابات، انعكست عليك سلبا أو إيجابا، خلال رحلتك بين الفروع؟

يا رجل، لو بقيت بحلب أنا، لم أعرف أن كل ما وقع لي ليس إلا تسخين للقادم من أحداث... أنا توقعت بأنني أينما ذهبت أنني أينما نقلت سأكون مرتاحاً، الفكرة التي برأسي أنني سأذهب إلى السجن المركزي في حلب،

وشرطة ومحكمة، ولم أعرف أنني سأنقل بالطائرة ورحلة جوية إلى المزة...

طيارة حربية أو مروحية؟

لا مروحية...

لوحدهك أو كنتم جنزير؟

كنا ثمانى أشخاص، أو سبعة...

كيف كان الاستقبال في المزة؟

شيء ببيض الوجه، ولا يتركون عليهم من واجب، لم يتركوا شيء ما فعلوه، كل ما تتخيله أو لا تتخيله...

القصة بدأ بأن الطائرة قادمة دير الزور إلى حلب

ومن حلب إلى الشام... فيها معتقلين من دير الزور، جنزير ونحن معتقلين من حلب، وكنا حوالي عشرين شخص أو أكثر قليلاً... أحضروا لنا باص من عند الطائرة، التي صعد عليها عناصر من مطار المزة وقت وصلنا، وعذبونا "احتفلوا" بنا في قلب الطائرة، ثم أنزلونا إلى الباص وأنت تعرف كيف جلسنا في الباص...

مكلبش ورأسك تحت الكرسي تقريبا؟

نعم بالضبط، تماطل رأسك حتى النهاية ولا يظهر إلا ظهرك، وباشروا... بقينا في الباص حوالي ساعتين وأكثر دون حركة فقط التعذيب مستمر... الكنزة التي ارتديها تمزقت من الظهر من شدة الضرب على الظهر...

أخذ ساعتين من مكان نزلوكم إلى مكان نقلكم أم الباص متوقف؟  
الباص متوقف، بقي متوقفاً، ويوم تحرك وصلنا إلى السجن بثلاث دقائق.

أنت في قلب المطار والفرع قريب؟  
نعم، وصلنا ونزلنا من الباص،

حيث سألونا عن أسمائنا وما عملنا وتهمنا، أتوقع يومها كان عيد الأم، وأخذوا يكفرون بالله لأنهم حرموا بسببنا من الإجازات كما كانوا يقولون.... أتوقع تاريخ الانتقال إلى دمشق ٢١ آذار ٢٠١٢، كانوا يقولون: "بسبب الخنازير لم نر أمهاتنا" ويشتمون على أمهاتنا، وهكذا.. ومستوى الشتم متدني وأتوقع لديك خلفية عن الوضع..

طبعاً،

نزلنا من الباص ليلاً والضوء يغطي كل شيء والأرضية بحص.. أنا حافي، وثيابي ممزقة،

واجهني شخص وقال لي بلهجة علوية شديدة الوضوح: "بتعرف هنت وين" قلت: "لا". قال: "هنت في جهنم... ونحن ملائكة العذاب". فعليا حسيت حالي بجهنم وهم ملائكة العذاب والله غاضب مني ويعاقبني.

رايح ع النار أنت بعد حساب الحسنات؟

أي تماما، كنت من حساب الجحيم

كان السجن تحت الأرض؟

لا ما كان

كان فوق الأرض؟

كان السجن فوق الأرض.. دخلت أول شيء على الديوان..

بدلوا القيود والطماشات وهكذا؟

نعم بالضبط، بدلوا الكلبشات والطماشات... هذا كله في الديوان،

هذه عهدة؟

كنت ملاك المخابرات الجوية في حلب وصرت ملاك المزة في دمشق... ومجرد قال له استلم، ويجانبه

سجان معه الأخضر الإبراهيمي

فضربني على رأسي بين عيوني.. لم أعد أسمع، دارت الدنيا، فسقط على الأرض إلى الخلف، بطريقة

عكسية، استحكمت بوجهي تماما، ضربني حوالي سبع مرات تقريبا، وتابع الضرب على وجهي ورأسي حتى

شج... قلت معناها بالفعل نحن في جهنم إذا كانت هذه مجرد البداية، فالعسكري معه كل الحق...

هو صادق!

فعلا طلعت القصة صحيحة، ثم أخذني سجان ممسوكا من رقبتى ويجرني وأنا مقيد إلى الخلف،

والدم يسيل على الأرض بجزارة... المهم وصلنا ودخلنا إلى الداخل، في فسحة ويأخذونا منها واحدا تلو الآخر... المهم أخذوني ونزلت في الزنزانة رقم ١٤ في المبنى القدم في مطار المزة في الشام...

الزنزانة رقم ١٤، لحالك ولا كنت...؟

لا شو لحالي كنا حوالي عشرين شخص...

بنفس الزنزانة، كم مساحتها؟

القياس بحسب البلاطة.. كانوا... عددتهم مع الأيام، تقريبا ١٢ بلاطة

البلاطة التي أبعاد ٣٠ سم ب ٣٠ سم

نعم هذه البلاطة الغبية ذات الألوان الغبية، الطول ١٢ بلاطة، والعرض...

والعرض

العرض ستة بلاطات يمكن، بتأكد وبرجعك.. بس بتخيل هيك

تقريبا نتحدث عن حوالي ٣ أمتار بمترين...

تقريبا

هذه المساحة لعشرين شخص تقريبا، أي الشخص بالكاد ينال حصة بلاطة؟

ما في شخص له بلاطة، القصة تصير على الشكل التالي، ناس تقف وناس تنام، النوم بالوردية... لا أحد

ينام متمدداً، والنوم بأن تجلس ويجلس سجين آخر في حضنك تقريبا وهكذا...

هذه طريقة القطار؟



تماما، واحد على الجدار والكل ورائه وهكذا، والبقية الذين لا يحصلون على مكان ينتظرون...

الوردية كل كم ساعة تقريبا؟

تقريبا... ممكن تعطيني عشر دقائق ومنكم؟

طبعا طبعا، بس وصلت كتبلي ومنكم...

==

بدأت التسجيل ولذلك فقدنا الصورة... في المقابلة السابقة أخبرتني أنك نزلت في الزنزانة رقم ١٤ وأحد المعتقلين السابقين أخبرني أن الفرع فيه ١٣ زنزانا فقط، في صندوق مفتوح والحمامات مقابلهم، فهل أنت متأكد من وجود هذا الرقم في السجن؟

أنا زنزانتني رقمها ١٤ وفي الطرف المقابل لم أذهب إليه، أنا زنزانتني على اليسار وبعدها تأتي غرف التحقيق والباحة والقصص، وفي الصدر الحمامات، وتعرفي على الفرع كان من الزنزانة إلى الحمامات مباشرة لا أمر أمام باقي الزنازين، وبعدها أعود إلى الزنزانة والخروج إلى التعذيب من الجهة الثانية مباشرة دون المرور أيضا أمام الزنازين الثانية، أستطيع رسم الفرع من زاوية رؤيتي، ولكن ماذا في الجهة المقابلة أنا لم أذهب..

الجهة اليمنى هي المهاجع؟

مقابلها هناك سجن..

نعم سجن، هم أربعة مهاجع في الجهة المقابلة...

عند الدخول على اليسار إلى الخلف غرف التحقيق وباتجاه يدك اليسرى مثل صندوق مفتوح، أوله غرف التحقيق بعدها الزنازين بعدها الحمامات، وهنا يغلق الصندوق، على الجهة اليمنى هناك أربع مهاجع مختلفة المقاسات، ولكن رقم ١٤ أنت متأكد من وجوده على الزنزانة؟  
مئة بالمئة أنا متأكد..

ممتاز، لأجل تصحيح المعلومات..

وكان مقابلنا معتقلين وكنا نشير إلى بعضنا بعضا، تعرف أنت أبواب الجوي منخفضة، يمكن أن تقف وذلك الذي مقابلك يقف وتستطيع رؤية المعتقل المقابل لك، مقابل بعضنا تقريبا، أمامي كانت زنزانة ولم تكن مهجع وأنا متأكد من هذا...

صحيح المقابل لك هي زنزانة، فأنت في صندوق مفتوح فيه الزنازين والتواليتات وغرف التحقيق أقصد أنها صغيرة ليست بمهجع كبير. أتذكر وجود الجماعيات، ولكن لم أكن بهذه الجماعيات أبداً، وهذا في المزة القديم طبعاً، ولكن أنا لم أذهب إليهم...

هناك أربع جماعيات هناك..

نعم، نعم بعض الذين أحضروهم إلينا كانوا قادمين من الجماعية الأولى أو الثانية، ولكن أنا لم أنقل من الزنزانة...

بالضبط، كنت في الزنزانة رقم ١٤ فيها حوالي ٢٠ شخص  
صحيح

١٢ بلاطة قياس ٣٠ \* ٣٠

صحيح، والرقم عشرين تقريبا وكنا نصل إلى ٢٦ أو ٢٧ شخص تقريبا، ولكن الرقم الذي قلته هو المتوسط،

وفي الفترة التي كنت فيها وصلنا إلى ٢٦، ٢٧ معتقل في هذه الزنزانة تقريبا...

لا يبقى أي هواء في الزنزانة؟

الوضع أسوأ من قدرتي على الوصف، الوضع قبل أن نصل إلى ٢٦ أو ٢٧ معتقل، عندما يفتح السجن الباب، نرجع عن الباب ٣ بلاطات إلى الداخل، مجرد القرع على الباب، نقف ووجهنا إلى الجدار ونلتصق ببعض أنفسنا أمام الباب، كلنا رأسنا إلى الأسف ومن ثم يطلب الاسم المطلوب، وعندما يخرج هذا الشخص المطلوب مستديراً دون أن يرفع رأسه يتجه نحو الباب ويعطيه يديه ليكبل ويخرجه من الزنزانة. هذه الفترة أنا أتذكر أن فتح الباب كانت صعبة جدا..

فتح الباب إلى الخارج أم إلى الداخل؟

إلى الخارج ولكن نحن بتنا ملاصقين للباب..

إذا يجب أن تترك مسافة عند فتح الباب؟

عندما يفتح الباب،

يجب أن يكون مرتاح ولا تكون بالتصاق الباب، قبل فتح الباب يبدأ بالضرب والصراخ لأجل أن ننضغط أكثر باتجاه الداخل، بالوقت الذي لا نملك فيه هذه القدرة على الانضغاط أكثر، ٢٧ إنسان في الغرفة يا جماعة، ٢٧ شخص بحاجة لشيء أكبر...

بحاجة لمساحة كبير ليستطيعوا التحرك

أو الجلوس، أتذكر كان الوضع جدا صعب

هي طولها مترين بـمتر

نعم،

النومة على طريقة القطار بقلب بعضكم بعضا

نعم، عندما وصلنا إلى ٢٦، ٢٧

صار يتوجب على البعض الوقوف

لا لم نعد قادرين على النوم بطريقة القطار، فبتنا نقسم الوضع بين القطار والواقف، حتى رفاهية النوم على الجالس لم تعد متاحة، ولم يعد المكان مناسباً، وصار الأفضل أن تقف وقدميك أصغر بياخذوا مساحة أصغر، وأنت تقف أربع ساعات

تقفون مثلاً، ١٢ واحد أو ٨ مثلاً، وبنام البقية ١٧ أو ١٨، وهكذا تصوير القصة، وتدور بيناتهم، وقت النوم..

كل هذا الوقت أنتم في الزنزانة ٢٠ أو ٢٧ أو حتى ٥ المساحة صغيرة، وأنتم من دون ثياب غير بالداخل صراحة نحن مختلفين من وين نحن جايين، القادمين من المطار لسا بلباسهم والممسوك في الشام لسا في لباسه والقادم من الغوطة ما عنده ملابس والقادم من الخارج لا يملك لباس، والقصة حسب أنت من أين وصلت إلى الفرع، وكم من الوقت لديهم في هذا الفرع، بعض الناس كانوا معنا لديهم يومين ثلاث في الاعتقال وأنا لذي خمس شهور اعتقال أو صرلي أربعة اشهر معتقل، وفي ناس من حماة صرلهم ثمانية أشهر معتقلين، أنت تصل المزة وحسب هل هذه بداية اعتقالك ولا هذه النقلة الثانية أو الثالثة

أو الرابعة... لما تنتقل من مكان لمكان تخسر لباس...

تماماً، تمام، كيف كنتم تتعاملون مع هذا الموقف، وأنت ملتصق بالشخص الذي يقف أمامك، وأنت تعرف أننا لدينا هذا الحرج، ويجب أن تتحرك..

سأخبرك عن موضوع الحرج، لا يبقى أي حرج إطلاقاً، تخلص من هذه القصة لأن الموضوع أكبر من أن تنتظر على قدم شخص ما أو عضو شخص ما أو هو ينظر إليك، المصيبة يعني تبع هذه سكارى وما هم بسكارى، القصة عقلياً أكبر من كل هذه التفاصيل التي هي تصوير بنظرك بذلك الوقت هي أتفه من أتفه مما تتخيل... يعني مثال بسيط، في سجن الفرقة الرابعة، أنا انتقلت إلى الرابعة

نعم على ال ٥٥٥، وهناك كان في شي لسا اصعب من هيك بكثير،

نحن غرفة، أنا كنت في الجماعة رقم ألف، وبالجماعة هذه غرفة...

شوش الصوت كأنه؟

تلقيت اتصال وفصلته... غرفة كبير شوي، هي جماعية والحمام عبارة عن حيط بحيط على شكل زاوية قائمة...

هذه الجماعة ألف؟

نعم ألف، وكنا ألف وباء وجيم والتسعين، أربع غرفة في ال ٥٥٥

هنن مخصصين للسجن؟

لا هي غرفة رادار، في الأرض قضبان الرادار لم يستطيعوا رفعها، نحن في الغرفة والجدران شديدة السماكة ومرعبة، ونحن تحت الأرض

يعني بلوكوس، هذا يسمونه بلوكوس بالجيش، وهي عبارة عن غرفة سميكة مضادة للصواريخ تماما، نحن تحت الأرض

والغرف سميكة جدا، والسكك موجودة على الأرض، في شخص خدم عسكري، وقال إن هذا مكان مسيرة الرادار وتحرك القمص والمعدات في غرفة الرادار، وعلى زعم أحد الأشخاص الذي كان معنا هذه غرفة رادار، وهذا يعني أننا في نقطة عسكرية متعلقة بالرادار... رفعوا الرادارات ووضعونا مكانها... التواليت لا وجود له، هي عبارة عن حفرة فنية محاطة بجدارين على شكل زاوية قامة وأضافوا لها مغسلة والكل يجلس حول هذه الحفرة، وأنت يجب أن تدخل إلى الحمام....

الحمام في زاوية الغرفة؟

نعم في زاوية الغرفة...

على الزاوية واضعين حفرة فنية؟

نعم وقربها مغسلة.

ولا جدران تعزلها عن الغرفة الكلية؟

لا، لا، أنت عليك أن تدخل وتتبول وتتغوط هناك، ولا أحد يفتح الباب ولا أحد يخرجك من هناك، وطبعاً

نحن كنا حوالي ٨٠ شخص

ومية شخص في هذه الغرفة

كم هي بالطول والعرض

بتطلع حوالي خمسة بستة أمتار... كبيرة كانت ولكن نحن كنا ١١ بطانية على كل بطانية عليها بين ٩

وعشر أشخاص، وهي بطانية عسكرية تبع الجيش أتعرفها؟

بعرها طبعاً.

نحن نمد هذه البطانية، وكنا هكذا نقسم أنفسنا، وهي للطعام والنوم والحركة ولكل شيء بطانيات وكلها

مرقمة من واحدة وحتى ١١ وكل واحدة بين تسعة وعشرة و ١١ وثمانية، يموت واحد يموت اثنين وينتقل

من إلى فنزيد أو نقص، ولذا أنا أذكر أننا كنا بين ٨٠ و ١٠٠ معتقل غالباً...

يعني في دور على التواليت عملياً

طبعاً في دور، وهناك مسؤول عن التواليت، ينصبه رئيس المهجع،

ودور التواليت الناس تقف وراء بعضها بعضاً، وحول التواليت هناك بطانية أو بطانيتين أو ثلاثة، والغرفة

فيها ١٠٠ والناس تتكلم وتتحرك وأنت بالتواليت جالس..

عادي

عادي جداً، أنا بقيت تقريبا سنة ولم أنظر إلى التواليت ولا مرة بالمطلق ولا خطر في بالي النظر إلى التواليت، ولا أعرف سبب امتناعي عن النظر... أنا لم أنظر إلى أي شخص وأنا لما دخلت الغرفة بعد ساعة أو ساعتين أو أربعة أحاول الدخول إلى التواليت ولا استطيع، أول، أول ما وصلت على الفرقة الرابعة... ما قدرت الخروج إلى التواليت، وفي المساء انتظرت إلى الليل، والناس لا تنام، الحالة أن الناس تنام وتستيقظ ولا وقت أنه يمكن ألا يكون هناك أحد، والقصة عبارة عن تبديل ودوما هناك معتقلين مستيقظين، ولكن بعد ٢٤ ساعة لم يبق لدي أي حل إلا الدخول إلى التواليت، والغريزة يجب أن أخرج، وطبعاً فعلتها، ومن ثم صرت أسخر من المستجدين الخجولين، وأنا أضحك عليه بأنه جديد

ويريد أن يتدلل الآن... خلص فوت يا رجل وخلص راسنا... ما عرفان وين قادم

أخبرتني أن الناس كانت تموت في الفرقة الرابعة، لماذا يموتون؟ في الجوية من التعذيب، وهنا ما السبب؟  
بالرابعة، ما كان في تحقيق بس كان في تعذيب..

لماذا؟

من دون سبب، مثلاً ينزلوا لعنا السجانة سكرانيين، رائحة المكان كله يانسون، وعندها نقول خلص لدينا دبكة على اليانسون، يخلصوا الساعة أربعة خمسة ثلاثة، حسب وضع السهرة، ويصلونا وهم سكارى تماماً، ويطلع برأسهم أننا أصدرنا صوتاً، ويبدأ المشهد بالسؤال عن مصدر الصوت، لا أحد والناس في الغالب نيام، ولكنهم يصرون على أننا أصدرنا صوتاً، ويطلبون خروج عشرة من المعتقلين لا على التعيين، أي عشرة، لاحقاً ومن دون أي سبب أو مقدمات باتوا يفتحون الباب ويطلبون عشرة من المعتقلين للضرب، وطبعاً رئيس الغرفة بده يطالع، ويومها كان رئيس غرفتنا اسمه مهند عساف

من حمص من جماعة بلال الجن إذا تعرفه أو سمعان به... هذا واحد من ثوار حمص الأوائل وحمل السلاح لاحقاً، واعتقلت مجموعته كاملة وعساف كان من المجموعة، للدقة هو كان حلاق المجموعة، وتهتمه حلاق المجموعة...

حلاق الثوار عملياً؟

نعم حلاق الثوار، هذا جرمه..

عندك لسا اتصال معه هذا الرجل؟

والله غالبا مات هذا عساف، غالبا، غالبا، أنه مات..

مين المعتقلين وكانوا في جوية حمص وتعرفهم؟ وعندك تواصل معهم؟

وظلع من السجن

أي وطلع طبعا منشان أقدر أحكي معهم؟

بدي أفكر بالقصة لأن بعرف كثير كانوا معنا من جوية حمص، ووصلوا المزة والمطار، ولكن غالبا ماتوا،

في بلال بواب، والله فيني أبحث لك عنه، هذا الشاب من

00:13

الخالدية يمكن، والله أعلم، وممكن يكون مفيد إلك...

ياريت لانه فرع حمص لأن ما لقيت حدا كان معتقل فيه... بهذه الفترة؟

في الكثير، وإذا لديك تواصل مع رياض الترك

أي

كثير، كثير من شبابه ومن أهله ومن ناسه ومن الناس العاملين معه في التنظيم اعتقلتهم المخابرات الجوية،

وكل شخص كان على علاقة برياض الترك بتلك الفترة كان في كثير لا علاقة لهم، ولكنهم فقط حضروا

اجتماع فيه رياض الترك أو التقوه...

رياض الترك اليساري الشيوعي؟

نعم هو ذاته، وهو حمصي وكان هناك الكثير في تلك الفترة، بين الأمن العسكري والمخابرات الجوية الكثير

من المتعلقين برياض الترك... لأن التقوا به أو يقربونه أو جلسوا معه..



في

ال ٥٥٥ كل المعتقلين قادمين من الجوية، ولا كان الامن العسكري يحول إلى هذا السجن؟  
ال ٥٥٥ كلهم جوية فعلياً..

تمام، أي يطلبوا عشرة قتلتي منشان نكمل...

يطلبوا عشرة، فأول يوم اختار عشرة عشوائياً، وقلنا هكذا الوضع غير مقبول، وفي اليوم التالي جلسنا واجتمعنا برئيس المهجع مهند عساف، وقلنا له: "أخرج في اليوم للضرب ٣ مرات، ما السبب، فقط لكوني من حلب ورفاقتك من حمص لا يخرجون إلى التعذيب؟ لماذا؟ وأنا لا ذنب لي، ولا أي أحد آخر عليه ذنب.. لماذا يجب أن أعذب، وما العدل بهذا؟ وأنا مثلي مثل البقية... ووصلنا إلى صيغة انه خرينا نقسم الكل لمجموعات كل واحد عشرة معتقلين، وندقمهم عشرة أولى وعشرة ثانية وعشرة رابعة وهكذا، ونحن مئة شخص في الغرفة، ولنكن تسع مجموعات أو ١١ مجموعة، وكل ما طلبوا مجموعة تخرج واحد بالتالي، وبهذه الحالة أنا كل عشرة أيام أعذب لمرة واحدة، بدلا من العذاب اليومي دون سبب... وكان هذا الحل لكل،

واستثنينا بالبداية الكبار في السن، ولكن بعدها وبكل صراحة ما عاد الوضع يطاق ويحتمل الاستثناء، وصار الوضع أنه لا ذنب لي بسبب وجودك هنا، ولا أقدر التحمل، والظهر تفتح جلد والضرب والتعذيب الهروات وعصي الكهرياء وصار الوضع جدا سيء. بعض الشباب يفدون الكبار في العمر، وذلك بالاتفاق فيما بينهم، مثلا رجل كبير بالسن يعرف شاب ويتفق معه بأن يكون بديلا عنه، وترتب القصة بطريقة ما. في البداية كانت الفدائية حالية رسمية أي هناك مجموعة من الشباب تخرج بدلا من الرجال المسنين، ولكن بعدها صارت المسألة شخصية بحيث يتم الاتفاق بين المسن والشاب الذي يتطوع ليكون بديلا عنه في جلسات التعذيب.

التعذيب لا سبب له، سيأتي السجن ويطلب عشرة، ويجب أن يكون هناك عشرة جاهزين للخروج. يخرج رئيس المهجع مهند مع السخرة، وهم أيضا كمان حوالي عشرة، يضربون مهند، هو يضرب ويعذب، حوالي عشرة أو ١٢ ضربة كهرياء، أو خمس هروات، وهذا خلال الحديث وترتيب خروج المطلوبين للتعذيب، يناله هذا الضرب هكذا

على السريع وهو واقف...

يعني ضرب رئيس المهجع كان لمجرد التسلية بانتظار وصول المطلوبين يخرج العشرة إلى الباحة، ويدبكو بهم دبكة معتبرة، ضرب، ضرب، حوالي نصف ساعة أو ساعة، وصريخ وعويل، ثم يفتح الباب ويدخل إلى المهجع لا من فمنا ولا من كمننا..

هون كان الناس يموتون؟

هون بهذا الوقت، كانوا الناس تموت صراحة، لأن كان الوضع... بالحلاقة الناس تموت، كل ما عنا حلاقة في حدا بيموت

الحلاقة كيف بتصير؟

الحلاقة، الحمد لله، ما بتصير كثير، أنا لحقت حلاقتين خلال سنة من سجني هناك

كل ستة أشهر تقريبا؟

أحيانا أكثر، أول ما وصلت بقيت حوالي تسعة أشهر حتى جاء دورنا في الحلاقة، وقبل ما أخرج أيضا نالني دور في الحلاقة، هي لا وقت لها، على مزاج السجانة، وهم من يقررون بأنهم سيحلقون لنا،

وطبعا كلنا في الرابعة اذبحنا ولا تخبرنا بأننا يجب أن نحلق، رسميا، رسميا، الناس بس تذكر طقوس الحلاقة تتوقف الدنيا بك، فجأة يأتي السجنان ويخبر عساف رئيس المهجع ويخبره بكرة في حلاقة... الكل يجهز حاله الصبح، هذا الخبر صاعق لنا، تبع أنه بكرة لدينا حلاقة، يعني تبدأ مراسم الوداع... ديرري بالكم على بعض يعني اللي بيبقى يسلم على الثاني، ويعني هيك بتمشي القصة حتى الصباح تبدأ الكارثة، من يخرج في البداية أصعب شي وضعهم، ومن يخرج آخر شي يكون السجانة تعبوا أو ملوا... الشاطر من يقدر على ترتيب وضعه في داخل المهجع، في الداخل أي يطلع في الآخر للحلاقة، طبعا هناك بعض

الناس لا ينامون، 00:18

حرفيا لا ينامون يوم الحلاقة، يبقون كل الليل سهرانين بالقرب من الجدار مع أغراضها، ويجلسون بالداخل جانب الجدار، ليكونوا في الصباح هو أساسا وين؟

بالداخل؟

نعم بالداخل، لا معركة لديه تبع الخروج أولا، في أشخاص لا ينامون أبدا، بالذات الكبار في العمر، من هم في الستين أو السبعين أو الخمسين

لأنه لا يحتمل العذاب؟

أي نعم، يبقى حاملا لأغراضه في حضنه وجالس مع أمثاله بالقرب من الجدار ويتحدثون ليبقوا مستيقظين... يفتحون الباب الكل عاري تماما، الكل يعني الكل، مجرد سماع إيعاز جهاز حالك، على الجميع أن يكونوا عراة مية بالمية، سوف تعلق ولا تصح الحلاقة على قذارة، ولباسنا يتسخ إذا بقي علينا..

طبعا،

يعني الحلاقة بدھا نظافة يا صديقي، الحلاقة تصير على الشكل التالي: نحن مصفوفين بشكل صفوف ووجهنا إلى الجدار ويدنا وراء ظهرنا، وفي معلومة في الرابعة

كلنا لدينا طماشات على عيوننا، لا نرى أبدا..

حتى في قلب الغرفة؟

أي بقلب الغرفة، خارج الغرفة، تأكل تشرب الكل يضع الطماشة، الكل يأتي بهذا الشكل، أي الطماشة فوق العيون بشكل مباشر، يرفع الطماشة شوي لنرى الطعام ونعيدها، طبعا نرفعها فوق عيوننا ونعمل الخطوات وأحيانا نخلعها ولكن إذا فتح السجن الطاقة ورأى أحدها قد رفع الطماشة فكل الغرفة تعذب، الكل يعذب، المية يعذب، يعني ليس فقط رافع الطماشة يعذب ولكن المئة يعذبون..

الطماشات، كاوتشوك؟

قماش، قماش، قماش هيك عرض، تضعها للخلف تسندها على الأذن، وتصير ترفعها وتزلها..

تمام،

فبيكون أربعة، بيكون كلنا نشلح وبيقول طالعوا أول أربعة، وطبعاً أنت يجب ألا تسير على قدميك وممنوع أن تسير على ركبك،

بالسجن أبدأ، بالطلعة والدخلة أنت لا يجب أن تقف، يعني إذا وقفت فأنت ميت، أنت عندك خيار يمكنك اتخاذه وهو الوقوف وبهذه الحالة تموت، فوراً يعتبرون هذا عصيان وتمرد، أنت بتطلع زحف وتعود زحف، تزحف على، لا على ركبك، على بطنك، أنت صراحة متمدد مية بالمية..

مبطوح؟

مبطوح، والطماشة على عينك، أنت لا ترى، وبتمشي على الصوت، الصوت والضرب، يضربك ويأمرك إلى اليمين، يضربك على اليسار يجب أن تتبع الأمر، تهرب الضربة وتمشي، أنت أساس النظر لك، ليست عيونك بل هم كيف يسرونك كيف يضربونك، يمين ويسار، تطلع إلى الخارج ويجلس معتقل الكرسي والثلاثة مبطوحين يضربون بانتظار دورهم...

بيقون تحت التعذيب حتى يأتي دورهم؟

بيقون بحالة من الضرب، حتى يأتي دور يخلق،

هذا الذي ينتهي من الحلاقة لا يدخل إلى الغرفة، إنما ينضم للمجموعة المنتظرة ويضرب، يدخل أربعة ويخرجوا أربعة... وهكذا دواليك، وهكذا دواليك، لمدة يوم أو يومين بانتظار الفرج ونخلص من الحلاقة، يعني نعتبر ناجين إذا مات معنا اثنين أو ثلاثة، حسب الوضع، فهم بالخارج يصابون بحال هستيرية وتصير القصة جنون، وأنت لا ترى، تخرج ولا ترى شيء وإذا حاولت التحرك بأي طريقة لديهم حزامات بلاستيك فوراً يبريط، وبهذه الحالة لا تقدر على الرؤية ولا الحركة ولا تفهم الضرب من أين يأتي... الكهرياء تضربك، وأنت لا تعرف هم اثنين ثلاثة أو عشرة أو واحد، هنن خمسة، ماذا يجري؟ الوضع كان جداً سيء، مات معنا ناس بالمرض صراحة في ناس مرضوا وماتوا

وفي مرة أحضروا لنا طعام فاسد، وصار لدينا حالة اسهال شديدة لمدة يوم، يوم ونصف تقريبا، اسهال متواصل، في ناس أصابها نزيف، ونقلوهم ولكنهم لم يعودوا وقالوا أنهم قد ماتوا..

أين ذهبوا، نقلوهم على غير مكان؟  
يوم نقلوه من مهجعنا قالوا إلى المشفى...

على ال ٦٠١

أي يفترض على المشفى العسكرية

هناك قد يموت عمليا ببساطة

عمليا هناك يموت الواحد، وهذا ما كان يجري بالنسبة للموت، لم يكن هناك تحقيق، لكن فقط تعذيب...  
الطبيب تعذيب... إدخال الطعام تعذيب، كل ما يدخل علينا الطعام ويطالع الطعام، نضرب من غير أي سبب، إلى حين تدخل السخرة الطعام من الخارج إلى المهجع، يدخل عشرة من العناصر إلى الغرفة ويبدأ الضرب في داخل الغرفة، وما في تطلع لبرا، الجميع في الداخل مبطوحين

وطبعا مين سعيد الحظ هو الذي ينال فرصة الجلوس بالدور بجانب الجدار الداخلي

هذا بعيد؟

بالواقع، هو بعيد ويس أحيانا يصلونه، بالهرواة ترى السجنان قد مد نفسه فوق المعتقلين بطريقة مبالغ بها وضرب، يعني بيشغل مخه، ويقول لنفسه من يجلسون أمامي التعنوا احترقوا، خرجت رائحة الشويط من العصي الكهرباء والهرواة، ولذا يضرب حوالي عشرة أو خمسة ضربة من فوق الرؤوس مستهدفا من هم في الدخل... يصيب أين ما يصيب، فالضرب بالواقع لا يستهدف الظهر مثلا...

وين ما كان؟

نعم، ما في هذا الكلام، الهرواة تضرب هنا على الوجه على الرقبة، هذا الكلام هههههه، ما في موضع للضرب، وين ما ضربت ببيكون جيد والحمد لله ويعتبر السجن نفسه قد أنجز، عرفت، والواقع أنهم عساكر لا أعرف إذا هم متطوعين إلزامين...

عساكر شرطة عسكرية أم عسكر فرقة رابعة؟  
صراحة، أنا هذا ما أعرفه،

وفكرنا فيه كثير يوم كنا هناك، كان هناك أشخاص نراهم بشكل دائم، وفي أشخاص كأنهم عساكر، هم أفراد متطوعين مع الفرقة الرابعة، لا مجرد شخص جاء ليؤدي خدمته الإلزامية ويذهب، ولكن يحضرون، يوم يأتون بعدد كبير يأتون عشرة أو ١٥ شخص، نشعر أن هناك أفراد قد جاؤوا لترتيب حالهم أمام أسيادهم، وهو عسكري، بعمر ١٨ سنة وجاء بمهمة معينة وهي النزول لضرب ناس، وهذا فعلا ما يقومون به، عشرة ١٥ مثل القطيع يأخذون ١٠ أو خمسة من المعتقلين ويباشرون بهم...

أنت بقيت في ال ٥٥٥ سنة؟

تقريبا ١١ شهر وعشرين يوم، تقريبا...

ما في أي

حضور للمخابرات لا تطلبون على الفروع ولا بتروح وبترجع على التحقيق، ولا شيء؟ إيداع؟  
إيداع عمليا.

مين من الناس اللي قابلتهم في ال ٥٥٥ بتعرفهم؟ لأن بتذكر مازن درويش وجماعته اعتقلوا في الفرقة الرابعة؟

كنا أنا ومازن درويش ومنصور العمري وهاني الزيتاني وحسن غرير، أنا ومنصور وعبد الرحمن كنا في ذات الغرفة، كنا سويا بذات الغرفة، أنا وهاني الزيتاني وعبد الرحمن حمادة كنا بذات البطانة... هههه،

البطانية العاشرة، ومنصور كان بالبطانية التي بجانبنا، منصور العمري، كان هناك الكثير من الشباب، كثير، كثير، الرابعة كنا بين ال ٨٠ ومية شخص...

أنا هاني رفيقي من قبل ما يعتقل، نحن رفاق من زمان، من ٢٠٠٧ - ٢٠٠٨

هاني أنا وياه بطانية وحدة سنة كاملة تقريبا، أنا وياه منسيف على بعض ومنقعد مع بعض وشيل رجلك وحط رجلي، وحط رجلك وحط رجلي، وقصص خيو..

صار بفرنسا حاليا

أها

الحمد لله أنه طلع ونفذ

ما نفذ يا صديقي، طلع بمشاكل كثير، يعني لسا هاني ما نفذ، طلع بوضع كثير سيء، أنا شفته بعنتاب وقعدنا كثير، قعدنا أنا وهاني سنة بالرابعة، وبعدها التقيت أنا وياه بعدرا شوي، شوي بعدرا التقينا، لأن هو كان، أنا بالمهجع السابع هو بالثامن ثم أخذوا على الخامس، ولكن يوم الجمعة وقت الصلاة يفتحوا الباب منشان الناس تصلي، طبعا نحن نطلع لنرى بعضنا بعضا، ويصير مكان للقاء...

رايحين نصلي

يqli هاني نحن شو عم نساوي هون، فقله ما بعرف، بس بدنا حل منشان نشوف بعض، فنطلع نشوف بعض أنا وهاني ومازن... يعني شوي نحكي عن الأخبار والترتيبات،

وماذا تعرفون عما يجري بالخارج، أي معلومة أي شيء، وكان معي... كنا كثر، في الله يرحمه، كان معي في الزنزانة ١٤ بالمزة في مطار المزة العسكري بالشام، كان معي نبيل شرجي كنا بجانب بعضنا

بعضاً في الزنزانة ١٤ في مطار المزة، وكان قدامنا، قدام الزنزانة مازن درويش، مازن درويش لأنه علوي ما حطو معنا، مازن درويش كان حالة خاصة معنا بالسجن..

كيف كانوا يتعاملوا معه؟

شوف صديقي، هو ما حطو معنا يعني ما دخلوا ع الزنزانات، هم تركون في الممر، كان قدام، يعني هو رأسه على باب زنزانتنا ال ١٤... وهي من تحت لها ثلاث شفرات

مفتوحة إلى الخارج وإذا أردت الكلام تستطيع الكلام، ليست باب حديد مصمت، من تحت هناك مثل هيك

مثل شبك؟

مثل شغلات للتهوية، كان مازن ونبييل شرجي الله يرحمه جدا أصدقاء، أو بيعرفوا بعض، ما بعرف إذا كثير رفاق أو بيعرفوا بعضهم، فكان دائماً غالباً، عندما نحاول مشاهدة الممر إذا فارغ، نرى مازن، مازن كانوا يتعاملون معه بطريقة أحياناً لطيفة وأحياناً كانت قاسية، أحياناً لطيفة، يأتي أحد إليه ويخبره ما يجري وما يجري على الجرائد ويكلمه، ونحن نسمع الحديث طويل وفيه ما يجري وهيك، حدث كذا ووقع كذا، وبيسلم عليك فلان وبيسلم عليك فلان، وما تاكل هم ونحن معك، جوعان؟ عطشان؟ ما الذي يلزمك، أحياناً يأتي واحد يضربه، يشوفه أنه علوي فينبعض بزيادة، وفي علوي

ينسى كل القصة ويتذكر أنه علوي فيصير يساعده، حالتين مختلفتين تماماً... وقت يأتي أحد ويضربه على رأسه يبدأ بالصراخ، طبعاً مازن كان عرفان حاله مدعوم أو هو جدا شجاع، لا أعرف بالضبط التفسير، لا أريد الكلام بشيء من الريبة ولكن أريد الكلام عما رأيته، يعمل أشياء لا أحد يقدر على فعلها صراحة...

==

حوالي الدقيقة ٣٠

غير متاح للنشر

النهاية عند الدقيقة ٤٣



كيف عرفت بوجود أمريكيين في المخابرات الجوية؟

صراحة أنا شفت أترك، كانوا معي، كان عنا أترك بالمزة مو بالفرقة الرابعة، كان في مطار المزة أترك، ولكن هؤلاء الأترك كانوا يقولون بأن هناك الكثير من الأجانب، يعني مكان ما كانوا كان في الكثير من الأجانب ومن ضمنهم في أمريكيين، ولكن أنا صراحة لم أقابلهم، سألوني كثيرا بهذا الخصوص وأنا كنت جدا واضح، أنا لم أر ولكن سمعت المعلومة داخل السجن، سمعتها وما بحثت فيها لأنني لم أكن أفكر بالخروج، ولا مهتم بوجود أمريكيان أو فرنسيين...

أنا أريد الخروج فقط...

أنا قصدي بذلك الوقت

أي طبعا تركيزك بمكان ثاني أساساً

ما أثار اهتمامي الموضوع، ولكن سمعت المعلومة، صارت المعلومة بالداخل، بطريقة أنه: "حتى الأمريكيان كانوا معنا ويعذبون" أي أنا جاءت في السياق، بهذه الطريقة وصلتنا المعلومة وأنا لا أعرف كثيراً بهذا الخصوص ولم أرهم. بس هؤلاء الشباب كانوا في صيدنايا... تمام، الأشخاص الذين روا المعلومة، الأترك، كانوا في صيدنايا.

وبعدين، لا تعرف إذا خرجوا أو لا؟

لا، لا أعرف، بعدين أنا نقلت إلى الفرقة الرابعة وبعدها لا أعرف ما جرى معهم. ما عندي، ما صار، صراحة في شيء لا أعرف كم يجب أن تلوم نفسك عليها أو أن تقول هذه طبيعتنا،

أنا حاولت حفظ قدر الإمكان أسماء وأرقام تواصل وتلفونات، ولكنها تلاشت القصة من رأسي وكأن شيئاً لم يكن...

أول ما تخرج من السجن لا يبقى شيء في رأسك! أول ما تطلع بتتساهم!

يعني كثير بحاول اليوم، أن أفكر وأستحضر الاسم مع الكنية، جدا صعب علي، أتذكر الاسم أو أبو فلان، استذكر من أين هو وأخبرك عنه، ولكن اسمه، اسمه الكامل لا يحضر لرأسي أبدا، جدا تصيبني هذه القصة، يفترض أنا صغير ويجب أن تكون ذاكرتي...

==

من الدقيقة ٤٥:٣٦

غير متاح للنشر

للدقيقة ٤٧:١٩

==

الطبيعي أنك لا تتذكر، غير الطبيعي أن تتذكر كل شيء. لو أخبرتني أنك تتذكر كل شيء سيبدو الأمر غريبا، ما لازم تتذكر كل شيء...

الحقيقة جدا صعبة يعني، مع أننا، قبل خروجنا من السجن خلال هذه السنتين، حاولنا نركز ونعيد الأرقام، وكنا عملنا على أسماء وأرقام في ورقة تدور بيننا بحيث إذا خرج أحد منا، إذا خرج أحد منا يحاول التواصل مع الجميع، وكنت أحاول تكرار الأسماء والأرقام كل يوم بحيث الفكرة أن أطبعهم جوا رأسي، لا بغاية الحديث عنهم إنما خبر أهلهم وأولادهم بمكان وجودهم أو أن يخرج أحدهم ويبلغ أهلي عني،

بأن هذا الإنسان حي وهو بذلك المكان..

صحيح، صحيح.

طلعت صراحة بوضع سيء جدا، كنت جدا متعب، باشرت مراجعة المشفى لحوالي ثلاثة أشهر ونصف، مرض غريب أصابني، لم أعاني من هذا المرض في حياتي، أنا خرجت مصاب بالتهاب كبد وبائي فايروسي....

هذا بحكم الوضع

شيء مثل الإيدز لا أعرف من أين وصلتني داخل السجن، ويسألونك حتى اعتدى عليك؟ والله ما حدا اعتدى علي، أنا أخبركم كل شيء دون خجل، أنا منفتح الذهن ولا خجل في هذا الموضوع. يسألون إذا من أين وصلت المرض؟ والله لا أعرف، أنا من يجب أن يعرف من أين جاءني هذا المرض؟ يعني أنا لازم أعرف!

بالبداية شو كان سببه، بالعادة من أين يصل؟

هو حصرا بالدم، هو فايروس لا ينتقل إلا بالدم، أي يكون في دم وانتقل دم إلى دم،

هكذا ينتقل التهاب الكبد الوبائي الفايروسي. فهذا الفايروس لا ينتقل إلا بالدم، فأخبرتهم أننا كنا نضرب بعضا حوالي ١٥ ألف عصا وأنا لا أعرف هذه العصا من سبق وضرب بها، ولا أعرف كيف هذه الأحداث؟ وما وضع هذه العصا؟ وما وضع الفايروس بهذه الحالة؟ وهل ينتقل إلي؟ أنا لم أكن أعرف؟ وعلمت أن هذا الفايروس ينتقل حصرا عن طريق علاقات جنسية أو ناقل الدم، يعني يا إما جنس أو دم. يحتاج إلى شيء من هذا القبيل لينتقل. طلعت معي التهاب كبد وبائي فايروس سي، بقيت حوالي ٣ أشهر، وصلنا إلى الجرعات الكيماوية لعناده وعدم الشفاء منه بالطرق التقليدية، وهناك حل أخير هو الجرعات الكيماوية للكبد مباشرة بحث تحاول قتل الفايروس بالدخل. لكن وقع أمر غريب، هذا الفايروس هو نوعين، إما حامل أو نشط، فجأة صار هذا الفايروس حامل... هكذا دون مقدمات، ولا وجود أي تفسير لما جرى

من ذاته قرر أن يصبح حاملاً

هكذا قرر لوحده أنه يريد أن يصبح حاملا، أجريت تحليلات بعد ستة أشهر وبعد سنة وبعد سنة ونصف السنة، وبعد سنتين، وبالنهاية أخبرني الطبيب أنه لم يعد هناك من داعي لمزيد من التحاليل، وأن الفايروس سيبقى بهذا الوضع الخامل، ولا كأنه موجود..

وما بينتقل؟

لا ينتقل أبدا، هو صار كأنه شيء غير موجود، حتى بالتحاليل لا يظهر

قبل أخذ الكيماوي صار

أي قبل الكيماوي، رغم أنني اشتريت الجرعات، وكنا يومها في المنطقة المحررة ولا يوجد جرعات كيماوي هناك، واشتريت الجرعات من تركيا، بمبلغ كبير بذلك الوقت، أن اشتري كيماوي لأخذه كدواء، طبعاً بعض الأصدقاء ولكوني خرجت من السجن قريباً، وكانت الناس تحب مساعدة معتقل، فيعني جزاهم الله خير الجماعة بعنولي من تركيا الجرعات كاملة،

وصلت الجرعات ولكن الطبيب رفض استخدامها ويمكن لنا أن نجرب بعد ستة أشهر إذا نشط... أحياناً يكون خموله مؤقت وبعد عامين يظهر، وإذا بعد عامين لم ينشط بيكون انتهى الأمر، وصار الفايروس ضعيف ليكون خامل مئة بالمائة وبعد عامين قال لا يوجد أي مبرر لتقوم بأي شيء..

ما الذي يفعله هذا الالتهاب بالحالة الطبيعية، في حال كان نشط؟  
في حال نشط هو يعني نهايته الموت...

أعراضه ما هي، هذا ما قصدته؟  
أثاره الجانبية، هل تقصد الألم

مثلاً الألم، فقد الدم؟

لا تستطيع تناول الطعام أبداً، لا تستطيع إدخال أي نوع من أنواع الطعام إلى جسدك، ولا تقدر على تناول أي سوائل، تعيش على السيروم، لأن شيء تأكله أو تشربه بيصير.... تعرف أبو صفار؟

طبعاً، طبعاً؟

أبو صفار هو فايروس من ذات الفصيلة ولكن من الزمرة A وهو A B C، أبو صفار هو ال A بعدها في ال B ومن ثم C هي ذات أعراض أبو صفار ولكن مضروبة بثلاثة، يعني اللون شاحب مئة بالمائة، أنت لا تملك أي طاقة، تخسر، والكيميائي لديه آثار مثله مثل أي جرعات كيماوي على الشعر والجلد والتهابات والألام الثانية، وهذا الفايروس أبقاني فعلياً ثلاثة أشهر على السيروم، بالفعل لا تقدر أن تأكل ولو لقمة،

مستحيل بغض النظر عن نوع الطعام خفيف أو ثقيل، والاستفراغ بشكل دائم، ورغم امتناعك عن الطعام تبقى بحالة استفراغ... الكبد عندك ما عم يشتغل،

الكبد لا يقوم بأي وظائف، والكبد هو شيء حساس جدا بالعملية، الألام هو قريب من المعدة في البطن، وهذا الألم الشديد بسببه، ومثل ما أخبرتك دائما تستفراغ...

أنت برايك أنه انتقل إليك من السجن؟

أي طبعا، أنا فورا من السجن إلى المشفى صديقي، ما عملت شيء بحياتي، طلعت من السجن على البيت نمت وفي الصباح خرجت إلى المناطق المحررة وعند الظهر، العصر كنت في المشفى...

أها، وماذا كان لديك مشاكل صحية غير الالتهاب؟

بس، كان في تقرحات بالمعدة، كان لدي ثلاث تقرحات، بالتنظير ظهرت التقرحات الثلاثة في المعدة، وكان معي شيء

اسمه، إرجاع مري بشكل دائم بعمل إرجاع للمري بطريقة غير منطقة، شيء غير صحي، مرض. كان معي شيء اسمه متلازمة.... عندما تعصب ينعكس التعصيب على معدتك، هذه اسمها متلازمة شيء ما...

عصبية

هناك متلازمة شيء عصبي للمعدة، نسييت اسمها، في كلمة هنا، أنا أي تفصيل بحياتي، أي توتر يظهر مباشرة في معدتي، بعد هذا السجن، معدتي فورا تتشنج وتغلق على نفسها، تستفراغ الطعام بطريقة جدا غريبة. هذه هي المشاكل التي عانيت منها الصراحة...

لسا في شيء منها إلى اليوم؟

لليوم في، التقرحات غالبا لسا ما شفيت مع محاولاتي لمعالجتها، ولكنها غالبا لا تشفى ولكن يكن أن تراعيها فقط، تتبع طريقة أكلك، تخفف التهيج الخاص بالقرحة، أحيانا تتهيج وأحيانا تروق. ما زلت أعاني من المتلازمة العصبية تبع أي توتر في حياتي ينعكس فورا استفراغا ومن دون مقدمات، وأعرف أن القصة لا علاقة لها بمعدتي، إنما نتيجة توتري من فلان، وفورا تتشنج المعدة، جدا تتشنج...

بدي نرجع شوي صغيرة لمقارنة بين الفرقة الرابعة والمزة، هلق المزة بتخيل، فيني اتخيل ما أخبرتني به، ينسحب هذا التعذيب والشبح والضرب الذي تكلمنا عنه ليصير مضاعف مقارنة بحلب، صار مضاعفا في المزة معك صح؟

صح

والازدحام أساسا أكبر، ولكن كيف كنتم تأكلون وماذا كنتم تأكلون في ذلك الوقت؟ في المزة كان في طعام كويس، بالمزة كان في أكل وكثير، يعني اللبن كثير والحلاوة كثير والمربى كثير والزيتون كثير والبيض دائما في بيض زيادة..

جد؟

أي بالمزة دائما كان الأكل منيح..

غريب!

أي للأمانة، بحكي الأمانة، المزة أكله كان منيح، وأحسن من حلب وأحسن من الفرقة الرابعة بكثير...

تمام، بالرابعة كيف كان الوضع؟

سيء جدا، في الفرقة الرابعة كنا مثل المنسيين نحن عرفت؟ هو لازم وجبتين كل عشر ساعات، أحيانا كل وجبتين كل عشرين، وأحيانا وجبتين كل ٢٤ ساعة وأحيانا وجبتين كل خمسين ساعة، يعني حسب ما يتذكروا، عرفت؟ هو يفترض وجبتين، وجبة الصبح ووجبة المسا أو المغرب،

ما يعرف أيمت بالضبط وهيئ النظام. بس نحن ما كان تزيبط القصة بالوقت المحدد، تأتي وجبة والثانية حسب، تشعر أنهم نسيانين ..

وما هو الطعام الذي كانوا يحضرونه؟

الاكل نفس المزة تماما، نفس المطبخ، نفس العملية، رغيف خبز مع زيتون أو لبن أو حلاوة أو مربى أو بيض مسلوق، حسب شو بيكون، ووجبة الغداء شوربة مع أرز وشي، مع قطعة فاكهة، برتقال أو تفاح أو ما يكون في شيء حسب الوضع يعني ورغيف خبز. أحيانا يحضرون الخبز معفن، غالبا يكون الخبز معفن وخربان وهذا طبيعي جدا... الرابعة كان طعامها جداً سيء والله، الرابعة كان الأكل سيء لدرجة كثير كبيرة... أنا

أطول فترة، بس الأكل كان كثير

تعيس

نعم يمكن أن تقول تعيس.

في حال المرض في المطار، في طبابة، في طبيب، فيه يطلب إسعاف؟ فيه يطلب أي شيء؟  
عنا طبيب ههههههه شو لكن... هلق الطبيب، بيحي الدكتور

أي طبيب المطار؟

لا الطبيب في الفرقة الرابعة، يأتي الدكتور ويقول للسجان، أن اليوم في طبيب. يخبر

المنفردة؟

رئيس المهجع بحضور الطبيب...

تتكلم على الفرقة الرابعة الآن؟

أي أتكلم عن الرابعة، يخبر رئيس المهجع أن اليوم سيأتي الطبيب، أو بعد قليل سيأتي الطبيب، وأن حضر المرضى وجهزهم. يدخل ويسأل عن المرضى، ويخرج سبعة أو ثمانية أو ١١ أو ١٢، ٣ أو أي رقم من المرضانيين،

والغرفة كبيرة في الرابعة والجميع محشورين في الداخل، ويخرج المرضى إلى خارج الغرفة، وغالبا المرضى لا يخرجون، غالبا وليس دائما، بمعنى أن أغلب الأحيان لا يخرج المرضى إنما الناس الأصحاء عن المرضى، يعني مثلا أنا مرضان ورفيقي هاني، أخبره بمرضي وحاجتي للدواء، وأطلب منه الخروج لإحضار الدواء، فيوافق والعكس يصح. عرف كيف؟

لماذا؟

لا أقدر على تحمل التعذيب وأخذ الدواء وأنا مرضان، يعني أنا مرضان وفعليا منتهي، من سوف يخرج لأخذ الدواء يخرج ليعذب فعليا....

أيوا!

بدك شخص فدائي.

كيف بتصير العملية؟ إذا بتحكي لي ياها، فتح الباب، وطلعتوا تاخذو الدواء؟

لا ما طلعتنا نحن، بتصير القصة بالضبط بهذه الطريقة، يأتي السجان ويقول لعساف أو أين يكن رئيس المهجع، بيقول له أنه سيأتي الطبيب بعد نصف ساعة جهز المرضى، يدخل علينا ويسأل عن المرضى،

ويتكون مرتب أمورك من قبل، أنه هاني يا صديقي أطلع بدلا عني لإحضار السيتامول مثلا، طلاع جبلي الدواء الفلاني، يخرج السبعة المرضانيين، ويجلسون على ركبهم عند طرف الحمام، عند التواليت بجانب الباب، نحن جميعا في الصدر محشورين في الداخل، وقد صرنا قسامين، السبعة المرضانيين والسبع وثمانون أو تسعون شخص في الدخول وهم الأصحاء. يفتح الباب ويدخلون، بعد فتح الباب يبقى لديه مساحة حوالي مترين أو مترين ونصف فارغ أمام الباب داخل المهجع، يفتح الباب ويدخل حوالي سبعة ثمانية إلى المهجع، ويباشرون بضرب الناس في الداخل، الجالسون في الداخل. عند الباب هناك الطبيب ومن معه، ويسأل



"هنت شو معك ولا حيوان، هنت شو وضعك؟" يقول له والله يا سيدي "عم يوجعني ظهري" يجيب الطبيب  
"بدي ألعن رب ربك يا عرصا" وبياشر بضربه بعنف...

الدكتور نفسه يضرب؟

الطبيب مع السجان يضربون، هناك في حوالي سبعة ثمانية يضربون العالم، وطبعا أنت تسمع الأصوات فقط، الصراخ والتألم بأعلى مستوياته، بهذا الشكل "عععععع"، ضرب بعصي الكهرباء، ولا تلحق الألم. يمكنك تخيل المشهد كاملاً، ناس في الداخل يضربون وعند الباب المرضى يسألونهم ماذا يعانون ويضربونهم بعد الإجابة... ثم يعطيه حبوب سيتامول. هذه العملية حتى ينتهي من السبعة، تستغرق بعض الوقت، يصرف على كل مريض حوالي دقيقتين ثلاثة، بينما يسأله ويضربه ويعطي الحبة، ثم يذهب إلى التالي ويسأله ويضربه ويعطيه الحبة، وطبعا الدواء سيتامول بغض النظر عن المرض. أحيانا يحضرون حبوب التهاب وأحيانا لا، حسب المتوفر... إذا كان هناك التهاب وجرب أو شيء من هذا القبيل يعطيك هذا المرهم الأصفر تدهن به الحبوب، وهو مرهم أصفر

كان هذا معتمد لدى كل المخابرات، كلهم لديهم منه..

مرهم صغير لونه أصفر؟

أي مرهم، لا نرى العبوة، نحن نرى المادة فقط، يعطيك الدهنة بيدك، يضغط على العبوة لتتال كمية صغيرة، والمادة التي تنزل من العبوة صفراء... هذا مشهد الطبيب ويستغرق حوالي نصف ساعة، أو أقل قليلاً، حسب العدد في الخارج، يضربون الناس وينبسطون ويخرجون... ترى هكذا، الناس تبقى يومين أو ثلاثة أيام غير قادرين على النوم والسبب، جلسة تعذيب الطبيب، أنت لديك حوالي أربع خمس دقائق ضرب...  
ضرب

هو واللي جوا عم ينضرب؟

جوا بسبب العدد، جلسة التعذيب هذه يحملها ثمانون شخص، أما هناك فقط سبعة معتقلين، بالنسبة والتناسب في الداخل تصاب بعضاً أو اثنتين، بينما هناك تصل الجلسة إلى خمسين أو ستين

هراوة على الظهر الذي يصير أخضر أحمر أزرق، كله يزرق من الضرب، وهذا وضع الطبيب..

والطبيب بالمزة؟

بالمزة بتطلع لبرا لعند الدكتور...

بتطلع لعنده أنت؟

بتسجل أسماء ويتخبر السجنان اللي بيسأل عن المرضى هون بالزنزانة، مثلا ثلاثة أشخاص في الزنزانة ١٤ ثم يذهب إلى الزنزانة ١٣ يسأل عن المرضى، يسجل العدد والأسماء، ويأتي إلى الزنزانة ويأخذ المرضى إلى الطبيب ومن ثم يعيدك، خارج الزنزانة عند الطبيب لا يقع تعذيب، رغم أنهم بالأساس في المزة التعذيب دائم ولا يتوقف، عندما يدخلون الطعام ويخرجونه وعند الأخذ إلى الطبيب والعودة لا يقع التعذيب لا بسبب منع التعذيب ولكن لكونهم مشغولين بأمر غير التعذيب في الوقت الراهن... في حوالي ٢٠ أو ٢٥ شخص بالتحقيق وفي عشرة أو ١٥ معلقين وشغالين بالتعذيب ويجب عليهم نقل المرضى إلى الطبيب وإدخال وإخراج الطعام وتنظيف السجن، بهذه الحالة مشغولين ولا وقت لديهم،

ولكن بعدها تقع العقوبات المسائية.

في الرابعة كانوا غريبين، كانت القصة مجرد تسلية، نحن فقط لديهم حوالي ٤٠٠ أو ٥٠٠ سجين بهذا الفوج ال ٥٥٥ فهم متحكمين فينا بشكل كلي لحدود رصد التنفس، لا وجود لأي سجناء آخرين، وعادي مات أو عاش السجن ليس قضيتهم، لا يهم. نحن معهم وحيدين في الجبل، وأمورهم بخير لديهم عرقهم ويسكرون ويفرغون عقدهم النفسية علينا، وهكذا، وكان هناك نساء معنا، وكانت أمورهم جيدة.

النساء كان لهن مهجع في ال ٥٥٥؟

أي كانوا فوقتنا

فوق البلوكوس عمليا على الأرض؟

أي فوق البلوكوس فوقنا

معاملتهم بتختلف، أو لا تعلمون؟  
لا نعرف، ولكن نسمع أصواتهن،

يعني يغتصبوا اللاتي يغتصبنهن ويعذبونهن، ونسمع أصواتهن والصراخ، ولكن هل هذا صراخ اغتصاب  
أو تعذيب...  
لا نعرف!

احتمال الوجهين، بس غالبا ينفذون التعذيب والاعتصاب، غالبا ما في شي بيمنعهم... بعد ما يسكروا  
يعذبون الناس عندنا، ثم يصعدون إلى الأعلى ونسمع الأصوات، ما بتخيل عم يعذبوا النساء، لا أتخيل  
الساعة الرابعة صباحا أو الخامسة فجرا يعذبون النساء، اتخيل يأخذون غير شيء حسب...  
==

من الدقيقة ٠١:٠٥:٢٩

غير متاح للنشر

للدقيقة:

==

بدي منك شغلة، قبل الوصول إلى القسم الأخير، بدي يوم في سجن المزة من الصبح وحتى آخر اليوم،  
يتخلله التحقيق، جاء الصباح، احكي لي شو اللي بيصير؟  
فقنا الصبح، يأتي الطعام، الفطور.

أي ساعة أو ما بتعرف؟

يفترض بكير كثير، يأتي حولي الساعة السادسة أو السابعة تقريبا، يفترض يجي بكير، وهذا افتراض لا  
معلومة، أتخيل أنه بكير، ثم تأتي السخرة، طبعا لماذا أتخيل أنه بكير، لأن في أيام جاءتني عقوبة من  
الفرع، ودائما أخرج من المساء لوقت الإفطار،

أبقى حوالي ١٠ أو ١٢ ساعة خارج غرفتي أعاقب.

طبعاً أنا أتكلم عن المزة لا عن ال ٥٥٥، عن المطار  
عن المزة نحكي الآن عن مطار المزة القديم، عاقبوني لشهر من المحقق تبعي، ما بعرف السبب، عوقبت  
شهر، وهو ليس بتحقيق، ولكن عقوبة، كل يوم أخرج بعد العشاء وأبقى للصباح حتى أعود إلى الزنزانة.

واقف؟

سأخبرك ما يجري في العقوبة، ولكن دعني أخبرك اليوم كيف يبدأ، تبدأ القصة بالفطور الصباح، يأخذون  
الفطور، يدخلونه السخرة وبعدها بحوالي نص ساعة أو أكثر بقليل، يأتون لجمع الفوارغ الباقية القصعات  
والعلب ويأخذونها من الزنزانة، ثم تعلن أسماء التحقيق، يفتح باب الزنزانة وتطلب الأسماء، فلان فلان  
وهكذا،

يامرونهم بالخروج للتحقيق.

لا يوجد فقرة خاصة بالذهاب إلى التواليت بعد الإفطار؟

عفوا

ما في تواليت بعد الفطور، ما بتطلعوا ع التواليت؟

طبعاً، في تواليت، التواليت بيكون غالباً وقتين، وأحياناً مرة واحدة في اليوم، في أيام ينسوننا، أحياناً ٢٤  
ساعة لا يخرجونا إلى التواليت، وهذا مرتبط بقدر امتلاكهم للوقت، وأنا كنت عام ٢٠١٢ في الفترة التي  
كان فيها الضغط مخيف وغير طبيعي، أعداد عالم، تحقيق، فكان في مرتين تواليت وبتطلع إلى التواليت  
كل أربعة مع بعض ويدينا وراء ظهرنا، ونركض باتجاه التواليت، نحن زنزانية ١٤ بعاد عن التواليت التي  
تقع في صدر السجن، يفتح الباب السجن يخرج أربعة يدخلون إلى التواليت لمدة تقريبا ٣٠ ثانية ونخرج  
منها لنعود كما خرجنا كل أربعة مع بعض بالوقت الذي يتوجه فيه أربعة آخرين إلى التواليت.

هي الدورة الخاصة بالتواليات، طبعا، بتكون بهذه الفترة أسماء التحقيق، لا علاقة بوقت التواليات بأسماء التحقيق، ولا يوجد تراتب زمني بين النشاطين... العمليتين منفصلات إذا جاء وأخذك إلى التحقيق خلص هذا وقت التحقيق لا يعيقه التواليات...

يعني ذهبت إلى التواليات أم لا، لا يعنيه؟

نعم، ذهبت إلى التواليات أم لا، مسألة خارج الاعتبار. لحقت أم لم تلحق فترة التواليات هذه مشكلتك أنت. بعدها تبدأ رحلة التحقيق وهو في الغرف التي على اليسار عند طرف السجن، وحسب أي محقق طالبك، هناك ساحة أمام غرف التحقيق مفتوحة نحو السماء، تدخل إلى المحقق ويبدأ التحقيق. ينتهي يشبك في الخارج، أو يضرب في الساحة، لديهم مساحة بين الغرفة والساحة هناك ممر معدني يمكن للمحقق أن يشبك على الحديد.

أحيانا يعلق إنسان على الشباك الخارجي للغرفة الواقع بين غرفة المحقق والساحة السماوية، وهنا يعلق المعتقل في الهواء من دون أن يكون أي شيء من تحت قدميك، تبقى هناك لبعض الوقت، وأطول مدة هي ٣٠ دقيقة...

طبعا لان هذا التعذيب بشع جدا

أنا لم أبق أطول من ١٠ دقائق أو ١٢ دقيقة، وعند هذه النقطة يغمى على المعتقل وتنتهي القصة. معلق في الهواء من يديك، القصة لا يعني أن أصابع قدميك تلامس الأرض، لا هواء حر فراغ... فراغ بكل الاتجاهات، هكذا كان الوضع.

ينتهي التحقيق ليعيدوك إلى الغرفة، كل أسبوع في حمام، ويجري الحمام بطريقة جدا مضحكة إذ يحضرون إلى الغرفة خرطوم مياه، خرطوم مياه على الغرفة وصابون لجوا...

على قلب الزنزانة؟

على قلب الزنزانة، من فوق الباب، غير مرتفع، لدينا فتحة مكشوفة من الأعلى يدخل منها خرطوم ويرمي لنا بقطع صابون صغيرة، قطعتين أو ثلاثة..

صابون عسكري

أي، قطع صغيرة بهذا الحجم، مثل قطع الجبنة التي تأتي على شكل مثلثات، نأخذ مثلين أو ثلاثة، ونبدأ بالحمام، لحوالي عشر دقائق ومن ثم يسحب الخرطوم ليدوره على باقي الغرف بالتتالي ومن ثم تأتي السخرة تسحب المياه كاملة إلى الحمامات وبهذه الحالة حمم المساجين ونظف السجن بذات الوقت.

حمم المساجين

نعم بذات الوقت وهكذا يكون الحمام،

التحقيق يكون غالبا بين الفطور والعشاء... إلا بحالات خاصة يبقون إلى ما بعد العشاء، ولكن غالبا يأخذك في الصباح ويعيدك في الليل. يعني يأخذك بعد ما يدخل الفطور ويعيدك قبل إدخال العشاء، على الزنزانة وهذا غالبا، وطبعا في أشخاص تحقيقهم لم ينته أو المحقق في شيء بحاجة له، أشخاص يعاقبون ولذا يتركونهم في الخارج وكل شخص وظرفه

في تحقيق ليلى، يطلب الناس في الليل؟

في الليل، في الليل، يمكن إذا أمر المحقق بتركنا في الخارج، وهناك المعاقبين بالليل...

مثل ما كنت أنت معاقب؟

تماما، أنا كنت معاقب، أنت بالليل يقع أمرين، بالليل

هذه فقط بالمزة تقع، هذه المعلومات فقط بالمزة ولا تعمم على كل الأماكن، يأتي السجناء يسأل عن الجديد. طبعا هنا أنهينا العشا ومسحنا الماء وكل شيء

حممناكم وزبطناكم هي بعدها؟

نعم، وقد حان وقت النوم، وهنا يأتي السجان ويسأل عن النزيل الجديد، ويطلبه ليسأله من أي منطقة في سوريا، ولا يمكن الاختباء في هذه الحالة فالمسؤول عن الزنزانة عليه الإبلاغ عن الجدد بالأسماء. لا يمكن الهروب في هذه الحالة، الجدد معروفين.

قدر هذا

نعم قدر، يسأل السجان النزيل الجديد عن منطقته، فيقول له مثلا من حلب، يسأله عن فعلته تهمته، يحلف السجين بأنه بريء ويرد السجان بالشم عليه والتكذيب والكفر عليه. الباب الحديد في الزنزانة كما أخبرتك مكشوف من الأعلى، لا يوجد إلا قضبان من الحديد في نهايته على شكل قريب من الشبك، مثلا إذا كان عدد النزلاء الجدد ثلاثة

يضعون أيديهم على الأبواب بوضعية التقويد، ويربطهم بالحديد.. ويتركك ويذهب.

أنت داخل الزنزانة طبعاً؟

أنت داخل الباب، بالضبط، وأنت تبقى كل الليل... هذا استقبال المزة، هذا أول يوم بالنسبة لك هناك، لازم يجي السجان ويربطك يديك بالكلبشات البلاستيك "الحزامة" مع الحديد على الباب وتبقى كل الليل مشبوح بهذه الطريقة، لا لسبب محد، ولكن قبل يأخذ المعاقبين من الغرفة ويربط الجدد على الباب ونذهب، وهنا ترى الغرفة كلها خلال مسيرة في الممر بأن اليمين على الأبواب من الداخل في كل الغرف... هذا المنظر موجود وواضح...

طالع المعاقبين، ويكونوا قائمة فيها ١٠ أو ١٥ أو ٢٠ حسب، عدد كبير، ولم يكن قليل، لم تكن ٢ أو ٣ بأي وقت، دوما العدد كبير، هذه القائمة توزع، البعض يشبكون في الخارج في الساحة السماوية.....

تسمعي

لا في تشويش

هيك تمام

أي هيك تمام

زوجتي تتصل بي

اكتبلها كي لا تشغل بالها

ج: يشبحون في الساحة؟

لا ليسوا جميعا بل يقسمون مجموعات، أول مجموعة تأخذ إلى الساحة وطبعا عراة مية بالمية، أي شخص معاقب، مجرد تعلن أسماء المعاقبين بالتتالي، والكل فوراً يخلع ثيابه وبشكل ذاتي، ومجرد طلب الأسماء بس نادى بكر فوراً تقف وتخلع كل ثيابك وتنتظر عند باب الزنزانة. الكل عراة مية بالمية، ومجموعة تعلق في الخارج ومجموعة تعلق على الشبك في الممر، بين الساحة ومربع غرف التحقيق، على هذا الممر هناك شبك حديد عالي، وتعلق الناس على اليمين واليسار... يجلس بعض السجانة بهذه الساحة

مع الداخل ويبقى معهم حوالي أربعة خمس معتقلين، نحن صرنا ثلاث مجموعات، مكان جلوس السجانة ومعهم الأراكيل والعرق، وبالعادة السجانة يبكون كل الليل مناوبين بهذا المكان، في الخارج مجموعة معلقة وفي الممر مجموعة معلقة، ويخرج كل شوي أحد السجانة لمراقبة الوضع... السخرة لديهم شغل، لا يقف عمله، السخرة بالليل عملهم لا يتوقف

ما هو عملهم

عملهم جميعا، يذهبون كل عشر دقائق أو أقل ويجلبون مياه باردة ليرشوا المساجين المعلقين بها

السخرة بيكونوا عراة كمان

لا غالبا بيلبسوا، غالبا عسكر هنن يخدمون في الفرع، ولكن معاقبين، السخرة ليسوا مثلنا، هم عساكر، فهمت قصدي، عم عساكر يخدمون في المطار، ولكن معاقبين، هم ليسوا مساجين....



السخرة لديهم همة ملء المياه كل عشر دقائق و يرشون المساجين بالمياه الباردة... طبعا وأنت كيف برشوك، عليك أن تصرخ "يا سيدي" يجبك: "نعم"، يرشك بالماء، لازم كل عشر دقائق تصيح، وإذا لم تصرخ يأتي يضربك ويرشك بالماء، وأنت فكر بلا ضرب وبلا هذه العشر أو ١٥ عصا على رأسي أو يدي، أنا من ذات أصرخ "يا سيدي، يا سيدي، يا سيدي"، "ماذا يا ولدي" ترد "عطشان يا سيدي"، يأمر السخرة "شربوهم"، يرشونا بالماء، وهم يفرحون بها ويضحكون بصوت عالي. يغمى عليهم من الضحك، مو بس ضحك، نحن كلنا نصرخ "يا سيدي يا سيدي" ولا يجيبون فوراً، "يا سيدي" يعني يجب أن نصر بالطلب، لا يجب أن يكون فقط "يا سيدي" وكفى،

لازم يكون في إصرار من طرفنا... "يا سيدي، يا سيدي"، "ماذا تريد"، "عطشان"، يرشك بالماء البارد من فوق لتحت، وهكذا دواليك كل الليل.

بتخلص العقوبة بترجع على الزنزانة وهلم جرى؟

طبعا هذا الكلام اللي صار، أحيانا كان في عنا شخص مناوب، هذا الكلام يقع وقف مناوبة هذا الإنسان، كان شخص مو طبيعي هو كلهم مو طبيعيين ولكن هذا القائد فيهم. في سجانة عشرة، هم عشرة...

في عشر سجانة في المرة

ما يعرف العدد بالضبط

كثر

طبعا كثر، ولا أعرف ما عددهم، وهم في نوبات، البعض الصبح والبعض في الليل،

ويختلفون عن بعضهم، وفي محققين وفرع الدوريات، والوضع في الداخل من شدة الحركة كخلية النحل، شغلة عظيمة جداً، مؤسسة كبير يعني ههههه، في سجانة بين هؤلاء، كلهم مجرمين ولكن كان في أحدهم، يوم يحضر، نتمنى أن يكونوا كل السجانة إلا هو، لقدّر ما كان

متوحش

لا مجنون بطريقة غير طبيعية، من بين الشغلات التي قام بها، كان يقوم بأعمال جدا غريبة، يعمل طبعاً مع المعاقبين بالسهرة، خلصنا شغل، وجالسين وجهاز الأراكيل والمشاريب وأمورهم تمام، يحضر سبعة ثمانية مساجين من المعاقبين... يتسلى بهم،

لا يغتصبهم، مع أنه هنن كانوا يناموا مع المعتقلات في المزة وأنا متأكد

### مع المعتقلات

مع المعتقلات وأنا متأكد أصواتهن كل الليل، مستحيل، بس ما كان يقوم به معنا شيء مختلف تماماً، يطلب سبعة ثمانية من بين هذه المجموعات الثلاثة المعاقبين ويتقاسمهم مع رفاقه، كل سجان يأخذ سجين، ويربي! كيف يربي؟ مثلاً هو يريد كلب شرس، فيدر به ليكون كلب شرس، فكيف يكون الوضع؟ تعوي بشراسة كما الكلب، وممكن يكون لديه كلبين بذات الوقت، لديه هذا "البوبيز" الصغير تبع "الهو هو" وبصوت منخفض، ويربي المعتقل ليقوم بهذا الدور والآخر يزأر.. كل واحد من السجانة الجالسين، أربعة أو خمسة،

يأخذ معتقل ويربيه، ومن ثم يشنون حرباً بين كلابهم وهم بالأصل مساجين، يتسلوا ويضحكوا ويتنافسون على الربح والخسارة، وكل المشهد مترافق بالضرب والكل يعوي كالكلاب بذات الوقت، وأحياناً يغيرون الحيوانات، ليكونوا مثلاً دجاجة وبطة أو كلب وقطة، ويتغير المساجين ليأخذوا دور غير حيوانات، ويغيرون أصواتهم. وهذه الحفلة كان يعملها هذا السجان، كلما حضر يقوم بهذه الحفلة، ويفرحون كثيراً وهم يشربون، ولا يمكنك الرفض وإذا اعترضت يحرقك بفحم الأركيلة، ويبقى يضربك كل الليل، ولا حل لقول كلمة لا، يجب أن عليك أن تجلس بجانب قدمه،

يعني جلوسك كيف الكلب بيقتد عليك أن تقتد، وهذا إذا كنت الكلب الأليف اللطيف، وإذا كنت الكلب الشرس تكون مربوط على طرف لكونك شرس... القصة ملعوبة بطريقة جدا جنونية لدرجة أن هذه الإنسان لا نعرف إلى أين وصل، وهذا لا اعتقد أنه إنسان، وكان يسمى نفسه هتلر... حتى بين بعضهم ينادونه هتلر، أو هتلر العرب، أو يتكلمون أمامنا بهذه الطريقة لا نعرف، ولكن كان هناك سجان من آل خضور، فكانوا ينادونه خضور دائماً... وفي علي وحسين كثير بين السجانة. كان معنا سجان من دير الزور،

يقولون إنه ديرى ولكن لم أعرف، وهذا نتيجة التحليلات، وكلما سأل معتقل من الدير يسأله عن تفاصيل سكنه في الدير وبأي حي أو أي منطقة...

في معتقل حل أنه هذا من الدير وخاصة أنه يهتم يوم يرى أي معتقل ديرى، وكان أقل وحشية من البقية.

اليوم، أي قلي

كانوا مرعبين

اليوم في الفرقة، في ال ٥٥٥ شو الفرق عن الفرع

في ال ٥٥٥ الوضع مختلف تماما صديقي

كيف

الصبح يأتون بالسخرة لتدخل الأخل، ويضربونك عند إدخال الطعام... ومن ثم يذهبون، لا يأتون إلا إذا في مناسبة مثل الحلاقة أو الطبيب، ولا أحد يفتح الباب، هكذا إلى وقت الغدا أو العشا، وعندها يدخل الطعام ويضربوك ويأخذون الفوارغ ويذهبون، وفي الليل يأتي ليعاقب عشرة أو لا يأتي بحسب الوضع... لا وجود لتحقيق

ولا وجود لناس داخلين أو خارجين من الفرقة، كل شهرين أو ثلاثة تأتي مجموعة أو لا تأتي، كنا منسين في الرابعة، الطبيب يأتي كل أسبوع أو أسبوعين مرة إذا في حاجة.. الحلاقة قلت لك حلقت مرتين بكل فترة وجودي، الشطفة، هي الحمام، وبالطبع نضرب، ولكن القصة متنوعة، إذا خلصت المياه السخنة نعاقب، نكون مياههم الحارة ومياهنا من ذات المصدر فإذا انتهت المياه الحارة يأتون ويضربونا... لكن لا وجود لنظام، النظام ألا يأتي أحد إليك....

كانوا يعطوكم صابون؟

أي صابون، وقت الحمام، هذا الصابون الصغير، يبدو أنه صابون قطع كبيرة، ولكنها مقسمة، يعطونا منها...

لازم بال ٥٥٥

تفوتوا تتحمموا في التواليت؟

نعم بهذه الزاوية الصغيرة "الأبوسة" ندخل نتحمم، بمياه باردة لا وجود لمياه ساخنة إلا لمدة خمس دقائق يستخدمها رئيس المهجع وجماعته لكونهم قدامى، وهي خمس دقائق فقط، لمائة شخص، نتحمم بالمياه الباردة، وأنت لا وقت لديك إلا ساعة أو ساعتين ليستحم مية شخص، أي لديك أقل من دقيقة لتنتهي من الحمام...

ساعتين هم ١٢٠ دقيقة يعني كل شخص دقيقة وثانية تقريبا ما في دقيقة، القصة بتزبط بحيث ندخل إلى الحمام ثلاثة أو أربع أشخاص والصابون يفتل والجميع يتحرك مع بعضه البعض ليتم الأمر بأسرع وقت ممكن

على السريع،

أي بهذه الطريقة

متذكر خريطة ال ٥٥٥

أي محل ما رحنا طبعا متذكر،

أنت فيك ترسمه على الورق ولو بشكل أولي

أي فيني أجرب

معلي

أي طبعا

لأن أنا رح حاول أخذ الورقة اللي رح تعطيني ياه لاشتغل عليها، ارسمه هندسيا لنعرف شو شكله ومو شرط مية بالمية، ولكن نعرف شكل المكان من عيوني

أنت قلت ألف وجيم وباء، وفي المدخل لتحت لعند هذه المهاجع صح؟ أي هو ألف، يعني كان مسمين جيم للصغير والباء هو الغرفتين المفتوحات على بعض، والألف صالة كبير... وكان في تواليت في الصدر ولا أحد يستخدمه، الجيم لا وجود للتواليت فيها عكس الألف والباء، والتسعين فيها تواليت وكان هيك الوضع، وفي بالأعلى نساء، ولكن أنا فوق لا أعرف

الوضع، أعرف فقط وجود التسعين والنساء ولا شيء غير ذلك، أعرف تحت من باب الدرج والنزلة والصالة... هيك

==

من الدقيقة

غير متاح للنشر

حتى النهاية 01:43:17